السياسة الخارجية العراقية تجاه إيران والموقف الأمريكي منها (١٩٧٩-١٩٨٨)

م.م .فادية يعكوب يوسف

أ. د . ساجد شرقي محمد

جامعة البصرة –كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

تزامن نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ ضد نظام الحكم الملكي في إيران مع وصول الرئيس العراقي صدام حسين ذو الميول القومية والعلمانية الى السلطة في العراق، أدى الاختلاف الأيديولوجي بين النظام السياسي في كل من العراق وإيران إلى صعوبة التفاهم بينهما، فالنظام السياسي الجديد في إيران (ثوري إسلامي) سعى إلى تصدير الثورة وتغيير الأنظمة السياسية القائمة في دول الجوار وفي مقدمتها العراق، فسعى العراق الى رفع شعار الدفاع عن حقوق الأمة العربية ومصالح العرب أينما كانوا، ولم يتمكن العراق من حل مشاكله العالقة مع ايران بالطرق السياسية والدبلوماسية، فاصبحت سياسته تجاه ايران تميل الى استعمال القوة العسكرية لايقاف مد الثورة الإسلامية الإيرانية، حتى وصل التوتر بين البلدين الى نشوب الحرب بينهما في ٢٢ أيلول ١٩٨٠، التي فسحت المجال للولايات المتحدة الامريكية للتدخل اكثر في التأثير على سياسة العراق تجاه ايران واطالة مدة الحرب لثمان سنوات.

الكلمات المفتاحية : العراق ،إيران، الولايات المتحدة الامريكية، الحرب العراقية_ الإيرانية .

Iraqi Foreign Policy Towards Iran and the American Position on it (1979-1988)

Asst. Lect. Fadiya Yaqoob Yussof Hussein

prof. Dr. Sajid Sharqi Mohammad

Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

The Iranian Islamic revolution in 1979 against the Monarchy in Iran coincided the accession of Saddam Hussein to the government in Iraq. Because of the ideological discrepancy between the two regimes, the result was an ideological difference. The new Iranian system (Islamic revolutionary type) aimed at importing the revolution and altering the current political systems in the surrounding countries. Iraq was the first of these countries which tried to defend the rights of other Arab countries. Iraq was not able to solve the sustaining political disorders with diplomatic means. Thus, the Iraqi policy against Iran was inclined to employing military forces to stop the spread of the Iranian Islamic revolution till the tension between the two nations started to show the emergence of the cyberwarfare in September 1890 which paved the way for USA to interfere in the Iraqi policy to affect the Iranian policy, prolonging the period of war for 8 years.

Key words: Iraq, Iran, USA, Iraqi-Iranian war .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

المقدمة

مرت سياسة العراق تجاه ايران منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ بسمات وخصائص اختلفت باختلاف واقع المراحل التاريخية والاحداث الدولية وسياسات الدول الكبرى تجاه كلا البلدين، واقترنت بالصراع تارة وبالتعاون والتنسيق بينهما تارة أخرى، وما ان نجحت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ حتى أدت الى تحول جديد في السياسة العراقية تجاه ايران، فقد وضعت الثورة الإيرانية نهاية للحكم الملكي الإيراني، ومهدت لتأسيس نظام سياسي جديد مبني على أسس ثيوقراطية (دينية)، كما أدت الثورة الى زعزعة الوضع في منطقة الخليج والعراق، بعد ان مرت سياسة العراق وايران في مدة السبعينيات في مرحلتين الأولى مرحلة صراع والتدخل في الشأن الداخلي لبعضهما البعض حتى توقيع اتفاق الجزائر في العام ١٩٧٥، والثانية سياسة انفتاح وتعاون منذ الاتفاق المذكور حتى قيام الثورة الإيرانية ونجاحها، الذي أدى الى نشر الإسلام السياسي في المنطقة، مما أدى ذلك الى بروز الخلافات والتوترات بين إيران والعراق ودول الخليج العربية والولايات المتحدة الأمريكية، وادت الأخيرة دورا كبيرا في التأثير على سياسة العراق تجاه ايران بطرق وأساليب مختلفة منها سياسية واقتصادية ومعلوماتية للحفاظ على توازن القوى في المنطقة وحماية مصالحها فيها.

أولا. الثورة الإيرانية ١٩٧٨-١٩٧٩ والموقف العراقي والأمريكي منها

كانت عملية التحديث(الثورة البيضاء)[١] التي أجراها الشاه محمد رضا بهلوي في إيران بين عامي ١٩٦٥ و١٩٧٥والتي أرهقت الميزانية الإيرانية احد أهم الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة الإيرانية ، ففي حين اهتم الشاه بالجانب العسكري، فانه أهمل التحديث على المستوى السياسي، إذ اهتم طيلة هذه المدة بتوطيد حكمه بواسطة الأجهزة الأمنية ولاسيما (السافاك) [٢] الذي أثار بإجراءاته التعسفية ضد السجناء والمعتقلين السياسيين الإيرانيين موجة انتقادات عالمية واسعة ضد نظام الشاه في منتصف السبعينيات[٣]، وتضافرت عوامل عديدة دفعت بنظام الشاه إلى التخفيف من سطوته، والبدء بمرحلة الانفتاح السياسي بإصدار قرار العفو وإطلاق سراح ٣٢٧ سجينا سياسيا في شباط ١٩٧٧، وأعلن حزب (رستاخير-النهضة) الحاكم انتهاج سياسة النقاش الحر والنقد البناء[٤]، التي أتاحت لأقطاب المعارضة والنخب المثقفة في الداخل للتعبير عن رأيها وتوجيه النقد للنظام على شكل رسائل مفتوحة، ففي أيار ١٩٧٧رفع أكثر من خمسين محامياً وثيقة احتجاج ضد تدخل السلطة التنفيذية في شؤون القضاء[٥]، وفي حزيران ١٩٧٧ وجهت مجموعة تضم قرابة أربعين كاتبا وأديبا رسالة إلى رئيس الوزراء أمير عباس هويدا دعت إلى إطلاق حرية التعبير وإلغاء الرقابة [٦].

أتاح الوضع السياسي الجديد المجال للجبهة الوطنية لإعادة تشكيلها والتحرك بشكل فعال على الساحة السياسية الإيرانية، فضمت تجمع اشتراكيي الجبهة الوطنية الإيرانية، وحزب إيران، وحزب الشعب الإيراني وتشكلت اللجنة المركزية من كريم سنجابي[٧]، وشاهبور بختيار، وادريوش فروهر وغيرهم[٨]، الذين أرسلوا بدورهم رسالة إلى الشاه في ٢٢ حزيران ١٩٧٧ اتهموا فيها الحكومة بتخريب الاقتصاد الوطني والتجاوز على الدستور، وانتهاك حقوق الإنسان وحملوا الحكومة مسؤولية ما تواجهه البلاد من مشاكل وأزمات، فحاول الشاه تهدئة الشارع بعزل رئيس الوزراء أمير عباس هويدا وتعيين جمشيد اموزكار بدلاً عن[٩].

تشكلت في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٧ (اللجنة الإيرانية للدفاع عن حرية وحقوق الإنسان) وانتخب محمد مهدي بازركان[١٠] رئيساً للجنة التي ضمت ٢٩ عضوا من بينهم عدد من قادة الجبهة الوطنية مثل كريم سنجابي، وكاظم حسبي وآخرون، وبعد ثلاثة أيام من تشكيلها قدمت اللجنة تقريرا مفصلا إلى سكرتير الأمم المتحدة أشارت فيه إلى تجاوزات النظام وانتهاكه المستمر لحقوق الإنسان في إيران[١١].

سجلت هذه الأنشطة نقطة تحول في الحياة السياسية في إيران، ذلك لان جميع أنواع الاحتجاجات حتى ذلك الوقت كانت مقتصرة على الخارج، وتحدث على شكل هجمات مسلحة يشنها إفراد التنظيمات الفدائية المحظورة في الداخل[١٢]، وكان من أبرزها ميلشيات فدائي خلق[١٣]، ومنظمة مجاهدي خلق[١٤] فضلا عن التنظيمات الشيوعية الماركسية المنشقة من حزب توده وكان لهذه التنظيمات دور كبيراً في اندلاع الثورة الإيرانية[١٥].

شعرت الولايات المتحدة الأمريكية بالقلق على نظام الشاه من جراء تطور الأحداث الداخلية في ايران، فزار الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy Carter (١٩٧٧-١٩٨١)[١٦] إيران في ٣١ كانون الأول ١٩٧٧، وابدى مساندته لنظام محمد رضا بهلوي، على الرغم إقراره في وقت سابق بانتهاك حكومة الشاه لحقوق الإنسان[١٧]، لكن في هذه المرة أعلن: **((إن إيران هي جزيرة الاستقرار في اشد المناطق اضطرابا في العالم...وليس هناك أي بلد على الكرة الأرضية اقرب الينا منها، فيما له علاقة بتحقيق امننا المتبادل...وليس هنالك زعيم آخر اشعر بالامتنان البالغ والصداقة المتينة تجاهه سوى الشاه))**[١٨].

اندلعت سلسلة من التظاهرات المعادية للسياسة الأمريكية في طهران أثناء هذه الزيارة استهدفت مراكز الشركات والمؤسسات الأمريكية [١٩]، أما مدينة قمُ فقد شهدت تظاهرات صاخبة بعد يومين، جاءت ردا على مقال نشر في صحيفة اطلاعات في ٧ كانون الثاني ١٩٧٨ التي وجهت فيه نقدا لاذعاً لعلماء الحوزة المناهضين للنظام وأطلقت عليهم اسم (الاستعمار الدموي والرجعية السوداء)، واتهمتهم بالعمل السري مع الشيوعية، كما اتهمت الصحيفة آية الله الخميني[٢٠] بانه عميل أجنبي وعاش حياة فاسقة وكتب شعرا صوفيا جنسيا[٢١].

كانت هذه المقالة أحد الأسباب المباشرة في قيام طلاب الحوزة بالاحتجاجات، ففي اليوم الثاني دعا علماء الحوزة وعلى رأسهم شريعة مداري الذي يعد أكثر علماء الحوزة احتراما، إلى الاحتجاجات التي قادها المئات من طلاب الحوزة الذين نزلوا إلى الشوارع وعلت صيحاتهم **((الموت للشاه))** و**((عاش خميني))**، وبلغ عدد المشاركين في التظاهرات نحو خمسة آلاف شخص في بادئ الأمر لكن بعد ساعات أرتفع العدد إلى ما يقارب من اثني عشر آلف شخص، وتم أثناء هذه التظاهرات تحطيم واجهات المباني التي ترفع علم الحكومة الإيرانية فوق الأبنية الرسمية، وعندما اقتحم المتظاهرون مديرية الأمن، وتم إطلاق النار عليهم فقتل عدد من الطلاب وأصيب عدد آخر منهم، كما اعتقلت السلطات الإيرانية ١٢ عالماً دينياً من الموالين لآية الله الخميني مثل علي خامنئي، وصادق خلخالي وأبعدتهم إلى مناطق نائية من إيران لمدة ثلاث سنوات[٢٢].

وفي هذه الأثناء كانت العلاقات العراقية-الإيرانية تواصل تطورها، إذ استقبل الرئيس العراقي احمد حسن البكر[٢٣] في ١٥ شباط ١٩٧٨ رئيس أركان الجيش الإيراني الفريق الأول الركن غلام رضا أزهاري، الذي

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

حمل اليه رسالة من الشاه تتضمن: **((تمنياتي للعلاقات بين البلدين الجارين الصديقين مزيدا من التقدم لما فيه خدمة مصالح البلدين المشتركة))** [٢٤].

اندلعت في ١٧ شباط ١٩٧٨ عدد من التظاهرات في عدة مدن إيرانية بمناسبة أربعينية شهداء قمُ، إذ جرت التظاهرات في كل من أصفهان ومشهد وشيراز، فضلا عن تبريز التي شهدت اكبر التظاهرات وأعنفها حيث دمر المتظاهرون واجهات المباني الحكومية والمصارف ودور السينما، وبسبب فشل الشرطة بالسيطرة على الوضع اضطرت الحكومة الإيرانية إلى الاستعانة بقوات الجيش[٢٥]، ووقع أثناء هذه التظاهرات عدد من القتلى وعدد اكبر من الجرحى[٢٦].

وفي هذه الأثناء وجهت عدد المنظمات الإيرانية المعارضة في الخارج برقيات الى نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي صدام حسين تدعوه الى توفير الحماية لآية الله الخميني الذي يعيش في مدينة النجف الأشرف منذ عام ١٩٦٥، حيث أبدت هذه المنظمات في برقياتها تخوفها من تعرضه لمحاولة اغتيال تدبرها السلطات الإيرانية، وناشدت صدام حسين بان تقوم حكومته بواجبها لحمايته[٢٧].

وجدت التظاهرات الإيرانية صداً واسعاً لها في وسائل الأعلام العالمية، إلا أن الأعلام العراقي تجاهلها بتوجيه من السلطات العراقية، التي أكدت على مواصلة تنفيذ اتفاقية الجزائر وبرتوكول طهران الخاص بالعلاقات بين البلدين في بيان صحفي مشترك في ٣ اذار ١٩٧٨ بين وزير الخارجية العراقي سعد قاسم حمودي[٢٨] ووزير الخارجية الإيرانية عباس علي خلعتبري أثناء زيارته الى بغداد لحضور الاجتماع الثاني للجنة الوزارية المشتركة، وترأس الجانب العراقي فيها عزة إبراهيم[٢٩] عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية العراقي، واتفق الجانبان على ضرورة بذل المساعي لتوثيق وتطوير علاقات الصداقة القائمة بين البلدين والاحترام المتبادل والمنافع المشتركة لشعبي البلدين، وأشار البيان الى أن الاجتماعات عقدت في جو مفعم بالصداقة والود، ووقعا أثناء هذه الاجتماعات على محضر اتفاقية تنظيم عمل اللجنة، وتبادل الطرفان وثائق التصديق على اتفاقية تعاون بين وزارتي داخلية البلدين، وأعلنا أن اللجنة ستعقد اجتماعها المقبل في طهران في غضون اقل من سنة[٣٠].

كان التصديق على اتفاقية تعاون بين وزارتي داخلية البلدين دليل على تطور العلاقات الأمنية بين البلدين في ظل ما تشهده ايران من تظاهرات التي تجددت بعد الدعوة التي وجهها آية الله الخميني من مدينة النجف الأشرف في العراق للجماهير الإيرانية بمناسبة ذكرى إحياء أحداث تبريز وأربعينية ضحاياها، ففي٢ نيسان ١٩٧٨ انطلقت تظاهرات صاخبة في مدن أصفهان وكاشان ومشهد وكذلك العاصمة طهران وغيرها من المدن الإيرانية، استمرت لغاية العاشر من نيسان تخللتها هجمات متفرقة على المباني الحكومية، فيما واصلت السلطات الإيرانية حملة الاعتقالات ضد الناشطين في هذه التظاهرات[٣١].

ساد الساحة الإيرانية هدوء نسبي أثناء شهري حزيران وتموز ١٩٧٨، وما أن حل شهر رمضان في شهر آب ١٩٧٨، حتى شهدت المساجد الإيرانية نشاطات ممنهجة لتجمع الإيرانيين واخذ الخطباء فيها يضمنون خطبهم الدينية نقداً سياسياً واجتماعياً، وأخذت الجماهير تتداول التسجيلات المهربة لخطب آية الله الخميني في النجف، والبينات التي يصدرها من هناك التي تدعو الى أسقاط الشاه[٣٢]،وفي ظل هذه الأجواء

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

فعمت المدن الإيرانية موجة جديدة من التظاهرات العنيفة، فشهدت كل من مدن تبريز وقم وخرم أباد ومشهد وكرمان شاه وقزوين واردبيل ونجف أباد مظاهرات كبيرة، أما المظاهرات الأعنف فقد كانت في مدينة أصفهان التي وصلت ذروتها يوم ١١ اب ١٩٧٨، عندما اجتاح المتظاهرون فندق شاه عباس وحطموا نوافذه واشعلوا النيران في صالته الكبرى، وفي الوقت نفسه أحرق المتظاهرون عدد من دور السينما والبنوك، مما أدى إلى صدامات عنيفة مع الشرطة فوقع في أثرها عدد من القتلى والجرحى، وأعلنت الحكومة الإحكام العرفية في أصفهان[٣٣]، أما مدينة عبادان فقد شهدت حادث مفجع حين نشب حريق في سينما ريكس يوم ١٩ اب أودى بحياة (٣٧٧) شخصا، وتبادلت الحكومة والمعارضة أصابع الاتهام بخصوص مسؤولية هذا الحريق، وراح كل طرف يوظف هذا الحادث لصالحه[٣٤].

قرر الشاه نتيجة تطورات الإحداث إقصاء (اموزكار) [٣٥]،من رئاسة الوزراء وتعيين جعفر شريف إمامي[٣٦]،رئيسا للوزراء وذلك في ٢٦ آب ١٩٧٨، الذي اعلن عن برنامج حكومته والمتكون من ست نقاط وهي الإفراج عن السجناء السياسيين، وزيادة الرواتب الحكومية بنسبة٤٠%، والسماح للأحزاب السياسية الشرعية بممارسة نشاطها، والقيام بحملة تطهير ضد الفساد، واحترام حقوق الإنسان وإجراء انتخابات جديدة[٣٧].

في محاولة لاسترضاء المؤسسة الدينية ألغى رئيس الوزراء الجديد التقويم الملكي الشاهنشاهي، وأعاد العمل بالتقويم الهجري الشمسي، وأغلق سبعة وخمسين كازينو للقمار تملكها مؤسسة بهلوي[٣٨]، وألغى وزارة شؤون المرأة، وأقام وزارة باسم وزارة الشؤون الدينية فضلاً عن ذلك قام بحملة دعائية واسعة ضد عدد من كبار المسؤولين الذي يشتبه بكونهم بهائيين[٣٩]، وهكذا طرد أمير عباس هويدا من منصبه كوزير للبلاط، كما طرد طبيب الشاه الشخصي ومدير الخطوط الجوية الإيرانية بحجة أنهم (بهائيين) [٤٠].

تواصل التعاون الأمني بين الحكومة العراقية والحكومة الإيرانية فقد استقبلت السلطات في بغداد موفد رئيس الوزراء الإيراني شريف إمامي وسلمته الشخص الإيراني المسؤول عن إحراق السينما في عبدان الذي اعتقل في بغداد[٤١].

ويبدو إن إجراءات إمامي كانت ناجحة فقد أعلن شريعة مداري إن على الشعب إن يعطي رئيس الوزراء الجديد ثلاثة أشهر لتطبيق الدستور، وعشية عيد الفطر المبارك توصل جعفر شريف إمامي إلى تسوية مع كريم سنجابي ومهدي بازركان وقادة المعارضة الآخرين على أن تسير التظاهرات في المسار المقرر لها، وان تتجنب رفع الشعارات التي تمس الشاه شخصياً، وهكذا تم الاحتفال بعيد الفطر المبارك الذي وافق ٤ أيلول ١٩٧٨ كما كان مقررا له[٤٢]، إلا أن المظاهرات تجددت في طهران يوم ٧ أيلول بدعوة من آية الله الخميني، شارك فيها نصف مليون شخص طالبوا بخلع الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية وعودة آية الله الخميني[٤٣]، وفي اثر ذلك أعلنت الإحكام العرفية في طهران وقم ومشهد وأصفهان وعبادان وشيراز وقزوين وكازرون وكرج والاحواز ومحروم، كما شهد اليوم التالي أي الجمعة ٨ أيلول ١٩٧٨ تظاهرات اكبر في طهران والمدن الكبرى الأخرى احتجاجا على الإحكام العرفية، مما أدى إلى فتح القوات الإيرانية النيران على المتظاهرين

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

استخدمت فيها الدبابات والطائرات، وقد عرفت هذه الجمعة (بالجمعة السوداء)[٤٤]، إذ اعترفت الحكومية إن عدد القتلى وصل إلى مائة شخص، ولكن المتحدث باسم المعارضة أعلن ان الرقم أعلى من ذلك بكثير [٤٥].

شهدت حكومة جعفر شريف إمامي انضمام الطبقة العاملة إلى جانب المعارضة الشعبية، واندلعت موجة من الإضرابات المتلاحقة نظمها عمال مصافي نفط طهران، وعبادان وجزيرة خرج، وموظفي البنوك وعمال السكك ومعامل الإسمنت، كما شملت الإضرابات عمال الموانئ في ميناء بندر شاه بور، ومصانع تجميع الساحبات في تبريز، ومصانع صهر الحديد في أصفهان، وشارك كذلك في هذه الإضرابات والتظاهرات عمال ميناء المحمرة وعمال صيد الأسماك في بحر قزوين ومصنع النسيج في بهرز، ومصفى النفط في شيراز[٤٦].

كانت الحكومة العراقية حسب الاتفاقات المعقودة مع نظام الشاه مضطرة لمنع آية الله الخميني بالقيام باي نشاط سياسي موجهة الى الداخل الإيراني ففي ٢٣ أيلول ١٩٧٨ عملت السلطات العراقية بوضع حراسة على منزله في مدينة النجف، ومنعت دخول أي زائر اليه، وطلبت منه عدم استخدام زواره العراقيين كأداة لممارسة نشاطه السياسي، والامتناع عن إصدار أية بيانات أو الأدلاء باي تصريحات معادية لشاه ايران، وردا على ذلك وجه آية الله عبد الله شيرازي الزعيم الديني الإيراني المقيم في مشهد برقية الى الرئيس العراقي احمد حسن البكر طالبه فيها بإصدار الأمر بانسحاب فوري للقوات التي تطوق المنزل، وفي ٢ تشرين الاول ١٩٧٨اقفلت كافة المحلات التجارية في ايران احتجاجا على إجراءات السلطات العراقية ضد اية الله الخميني [٤٧].

قررت السلطات العراقية إبعاد آية الله الخميني من العراق فغادره وتوجه إلى العاصمة الفرنسية باريس في ٦ تشرين الأول ١٩٧٨، وردا على إبعاده تعرضت القنصلية العراقية في مدينة المحمرة جنوب إيران الى هجوم مسلح في ١١ تشرين الأول ١٩٧٨، وقد برر وزير الأعلام العراقي سعد قاسم حمودي في ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٨ سبب إبعاد آية الله الخميني حين قال: **((طلبنا من آية الله الخميني مغادرة العراق بسبب سياسته المعادية لإيران))** [٤٨].

مثل وصول الخميني إلى (نوفيل لوشاتون) في ضواحي العاصمة الفرنسية باريس نقطة من نقاط التحول في الثورة الإيرانية، فقد سلطت وسائل الأعلام العالمية الضوء عليه وأولته اهتماماً كبيراً[٤٩]، فنقلت هيئة الإذاعة البريطانية (القسم الفارسي) خطاباته أثناء إقامته في باريس [٥٠]، كما استطاع قادة المعارضة الإيرانية من تحقيق لقاءت معه، كان أولها في ٢١ تشرين الأول ١٩٧٨ عندما التقاه محمد مهدي بازركان في باريس، وتبادلا وجهات النظر حول إجراءات المرحلة المقبلة[٥١]، ثم التقى آية الله الخميني في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٨ مع زعيم الجبهة الوطنية كريم سنجابي وعقب المحادثات صدر بيان عن الجبهة الوطنية ذكر فيه **((ان النظام الحكومي الحالي ليس له أي أساس من الشرعية وان أي تشكيل حكومي في إطار الإبقاء على النظام الملكي غير شرعي))**[٥٢].

ولمواجهة هذه التطورات كلف الشاه محمد رضا رئيس أركان الجيش الفريق غلام رضا أزهري بتشكيل حكومة جديدة في ٥ تشرين الثاني ١٩٧٨ ضمت عدداً من الوزراء العسكريين فضلا عن المدنيين،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

واتخذت عدد من الإجراءات لتبرئة الشاه من تهمة تسببه بفساد مؤسسات الدولة، فكانت باكورة أعمالها هو إلقاء القبض على قائد جهاز (السافاك) ورئيس الديوان الإمبراطوري وعدد من الوزراء السابقين واتهمتهم باستغلال النفوذ وتشجيع الفساد في مؤسسات الدولة، وبلغ عدد الشخصيات السياسية الإيرانية المقبوض عليها ثلاثمائة سياسي اتهموا جميعا بالرشوة ووضعت أموالهم تحت سيطرة الدولة[٥٣].

دعا آية الله الخميني الشعب الإيراني إلى عدم الاعتراف بحكومة غلام رضا ازهري والعمل على شلها والقيام بإضرابات وتظاهرات ضد الشاه[٥٤]، فاستغل قادة المعارضة مناسبة دخول شهر محرم من العام الهجري ١٣٩٨ الموافق مع بداية كانون الأول ١٩٧٨ بتحريض الشعب ضد الشاه والقيام بإضرابات وتظاهرات، كما وصف آية الله الخميني هذا الشهر بشهر انتصار الدم على السيف، وفي الوقت نفسه دعت الجبهة الوطنية وحركة تحرير إيران إلى قيام إضراب عام، فنظمت مسيرات شعبية حاشدة رفعت فيها صور آية الله الخميني، ولاسيما يومي التاسع والعاشر من محرم الموافق١١و١٢ من كانون الأول ١٩٧٨، شارك فيها نحو مليوني شخص وقادها آية الله محمود طالقاني وكريم سنجابي ومحمد مهدي بازركان وآخرون من قادة المعارضة وطالبوا بقيام حكومة إسلامية، والإطاحة بالنظام الملكي[٥٥]، وصعد المتظاهرون الموقف فاحتشدوا إمام السفارات الأجنبية ولاسيما الأمريكية، وهاجموا الشركات الأمريكية العاملة في إيران، عندها بدأت وحدات من الجيش الإيراني تعلن التمرد الجماعي وتنضم إلى صفوف المتظاهرين، وفي اثر هذه التطورات غادرت الجاليات الأجنبية ايران، وبدأ سلاح الجو الأمريكي بإجلاء عائلات العسكريين والمدنيين الأمريكان العاملين في إيران، وأقامت دول السوق الأوربية المشتركة جسراً جوياً مباشراً إلى إيران لإجلاء مواطنيها[٥٦].

اختلفت وجهات النظر بين أعضاء الإدارة الأمريكية في التعامل مع الأزمة في إيران، فكانت وجهتي نظر السفير الأمريكي في طهران وليام ساليفان William Sullivan ووزير الخارجية الأمريكية سايروس فانس Cyrus Vance تريان أن الشاه فقد السيطرة تماما على البلاد، لذا لابد أن يتم البحث عن حل مناسب للازمة، في حين كانت وجهة نظر مستشار الأمن القومي الأمريكي زيغينو بريجينسكي (Zigino Brzezinski) انه من الحكمة الوقوف إلى جانب الشاه ودعمه لقمع المعارضة[٥٧]، إلا انه لم يستطيع إقناع الرئيس جيمي كارتر بالموافقة، فارسل الأخير جورج بول George Ball إلى طهران لإعداد تقرير عن الوضع هناك، وبعد أسبوعين قدم تقريره الذي جاء: فيه **((إذ لم يسلم الشاه سلطاته إلى حكومة مدنية فان نظام حكم الشاه سيسقط قريبا))**، لذلك أرسل الرئيس الأمريكي في ١٨ كانون الأول ١٩٧٨ رسالة إلى الشاه طلب منه أن يبذل جهوده لتشكيل حكومة وطنية من المعارضة [٥٨].

اخذ الشاه بنصيحة الرئيس الأمريكي جيمي كارتير وكلف غلام رضا صديقي احد قادة المعارضة لتشكيل الحكومة، إلا أن الأخير اعتذر بسبب رفض المعارضة لتشكيله حكومة تحت ظل نظام الشاه، فعاد الشاه وكلف شاهبور بختيار لتشكيل الحكومة، فشكلها في ٣ كانون الثاني ١٩٧٩، واصدر بيان وعد فيه الشعب بانه سيخرج إيران من حالة الفوضى السياسية وسيعمل على حل (السافاك) ويرفع الإحكام العرفية تدريجيا، وضمان حرية الصحافة، والإفراج عن السجناء السياسيين وتجميد ممتلكات مؤسسة بهلوي وتحويلها إلى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

الحكومة، وتشكيل مجلس الوصاية وخروج الشاه من إيران في إجازة يقضيها خارج البلاد[٥٩]، قوبل هذا البيان بعدم الاهتمام من جانب الشعب الإيراني وأبدت المعارضة رفضها لحكومة بختيار، و أكدت الجبهة الوطنية إن بختيار يتصرف بصورة شخصية وليس كممثل للجبهة الوطنية لذا قررت إبعاده من صفوفها[٦٠].

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في ٤ كانون الثاني ١٩٧٩ أنها ستتعاون مع رئيس الوزراء الإيراني الجديد، فأرسلت الجنرال روبرت هويسر إلى إيران، في مهمة استغرقت أربعة أسابيع لدعم الجيش الإيراني وتشجيعه على دعم حكومة الشاه، لإعادة السيطرة على البلاد[٦١].

قدم شاهبور بختيار حكومته في ٧ كانون الثاني ١٩٧٩ وتكونت من ١٣ وزيراً لم يسبق لهم ان شغلوا أي منصب رفيع في الدولة[٦٢]، فقبلها الشاه لكن هذا لم يمنع من تجدد التظاهرات في العاصمة طهران ومدينتي قم ومشهد مطالبة بسقوط الشاه ورفض حكومة شاهبور بختيار، بعد ان وصفها آية الله الخميني أنها غير شرعية ودعا العمال المضربين إلى مواصلة إضرابهم[٦٣].

أعلن في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٩ عن تشكيل مجلس الوصاية لتولي الحكم في غياب الشاه، وقد تشكل المجلس برئاسة السيد جلال الدين طهراني عضو مجلس الأعيان وضم كل من شاهبور بختيار، ومحمد سجادي رئيس مجلس الأعيان، وجواد سعيدي رئيس مجلس النواب، وناصر يفقة رئيس المحكمة العليا، وعلي قلي ارلان وزير البلاط، وعباس عربالي رئيس هيئة أركان الجيش، ومحمد علي وارنه وزير سابق، وعبد الله نظام رئيس الشركة الوطنية للنفط الإيراني، ومنح البرلمان الإيراني في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ الثقة للحكومة بحضور الشاه،الذي غادر البلاد في اليوم التالي متوجها إلى مدينة أسوان بمصر، بعد ان صرح الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ان الشاه يجب ان يرحل عن إيران[٦٤]، وعلى اثر هذا التصريح تأكد إن الإدارة الأمريكية تخلت عن الشاه، وبعد مغادرته سارت تظاهرات في جميع المدن الإيرانية مبتهجة بمغادرته، وطالبت باستقالة شاهبور بختيار، وقدم ١٤ نائباً استقالتهم من البرلمان، ودعا آية الله الخميني الإيرانيين مدنيين وعسكريين الى الانضمام للثورة ودعا جميع الوزراء بالاستقالة من الحكومة[٦٥].

انتهت مهمة هويسر بعد أن أدرك فشل الشاه في السيطرة على أوضاع البلاد وان الأمور متجهة لسيطرة آية الله الخميني فعاد الى واشنطن ونصح الإدارة الأمريكية للتواصل بشكل إيجابي مع الخميني[٦٦]، كما حاول شاهبور بختيار الاتصال بآية الله الخميني والوصول معه إلى نوع من التفاهم، فارسل في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٩ جلال الدين طهراني رئيس مجلس الوصاية إلى باريس للتباحث مع آية الله الخميني، فرفض الأخير استقباله بصفته رئيس مجلس الوصايا، فاستقال جلال الدين طهراني عن رئاسة مجلس الوصاية والتقى به، إلا انه لم يبحث معه الموضوع الذي جاء من أجله[٦٧]، فحاول شاهبور بختيار ان يلتقي بآية الله الخميني شخصيا في باريس لكن الأخير اشترط على بختيار إن يستقيل من منصبه الأمر الذي منع شاهبور بختيار من السفر[٦٨].

استقل آية الله الخميني طائرة خاصة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية في الأول من شباط ١٩٧٩متوجهاً إلى إيران، ووصل العاصمة طهران وسط تظاهرات جماهير مؤيدة له، وفي مقبرة بهشي الزهراء في طهران وسط الجماهير أعلن إن البرلمان والحكومة غير شرعيين، وسوف يقيل بختيار إذا لم

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

يستقيل، وسوف يعين حكومة تعتمد على تأييد الشعب[٦٩]، واتخذ آية الله الخميني خطوته الأولى بوصفه رئيساً فعلياً للدولة في ٥ شباط ١٩٧٩ حين اصدر مرسوم يقضي بتكليف محمد مهدي بازركان أول رئيس وزراء لحكومة الثورة المؤقتة، بناء على تعليمات المجلس الثوري[٧٠].

ازدادت الإشاعات في إيران التي تتحدث عن قرب وقوع انقلاب عسكري في إيران، لذا عقد اجتماع تشاور بين شاهبور بختيار ومحمد مهدي بازركان وقادة الجيش لإيجاد صيغة للتفاهم بين الحكومتين، وأعلن أثناء الاجتماع الذي عقد في ٨ شباط ١٩٧٩ ع عدم تدخل الجيش في هذا النزاع، وقد تزامن ذلك مع خروج مليون متظاهر في طهران يطالبوا باستقالة حكومة شاهبور بختيار، ويؤيدون حكومة آية الله الخميني وبازركان[٧١].

ازدادت الأوضاع سوءا في ٩ شباط ١٩٧٩ بعد أن قامت مجموعة من الحرس الإمبراطوري بتطويق موظفي المطار الفنيين الذين كانوا يتظاهرون تأييدا لآية الله الخميني في قاعدة (دوشان-تايه) الجوية شرق طهران[٧٢]، كما شن الحرس الإمبراطوري هجوما على ثكنات سلاح الجو التي أعلنت ولائها لآية الله الخميني، والتي قامت بفتح مستودعات القاعدة وتوزيع الأسلحة على الجماهير المتجمعة لمؤازرتهم مما أدى إلى نشوب صدامات عنيفة بين الجانبين بعدها اجبر في اثرها الحرس الإمبراطوري على الانسحاب[٧٣]، وقامت اللجان الثورية والمفارز المسلحة بالهجوم على الدوائر العسكرية ومراكز الشرطة والسجون ودوائر (السافاك)، ورافق ذلك استيلاء المنظمات الفدائية واللجان الثورية في مدن همدان ورشت وأصفهان وكرج على مراكز الشرطة والحاميات العسكرية، أما الأقاليم الإيرانية في (أذربيجان وكُردستان وعربستان والمناطق التركمانية) فقد سيطر عليها السكان المحليون بواسطة تنظيماتهم السياسية ولجانهم الثورية ولم يعد للحكومة المركزية وجود فعلي في هذه الأقاليم[٧٤]، وفرض الثوار في ١١ شباط ١٩٧٩ كامل السيطرة على طهران وأعلن آية الله محمود طالقاني انتصار الثورة عبر الإذاعة والتلفزيون الرسمي للدول[٧٥]، وعلى اثر ذلك اختفى رئيس الحكومة بختيار[٧٦]، وأصبح بازركان رئيساً للوزراء وحده في الحكومة الجديدة[٧٧].

أعربت الحكومة العراقية عن ابتهاجها لنجاح الثورة الإيرانية حيث وجهت مذكرة الى الحكومة الإيرانية المؤقتة بتاريخ ١٣ شباط ١٩٧٩ توضح سياسة الجمهورية العراقية الثابتة في إقامة اوثق الصلات الأخوية وعلاقات التعاون مع الشعوب والبلدان المجاورة للعراق على أساس احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام التطلعات المشروعة للشعوب وفق المبادئ التي تختارها بإرادتها الحرة، وان الشعب الإيراني ليس مجرد شعب جار وإنما هو شعب شقيق تربطه مع الشعب العربي بشكل عام عامة والشعب العراقي بشكل خاص الروابط الإسلامية العريقة وعلاقات التاريخ المشترك لمئات من السنين، وان هذه العلاقات يجب ان تكون عنصر تقوية للعلاقات الإيجابية في العصر الحديث بين العراق وايران وبقية الاقطار العربية[٧٨].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

كانت هذه المذكرة دلالة على حرص الحكومة العراقية على استمرار العلاقات مع إيران، على الرغم من انتهاجها سياسة الحذر وتأييدها للشاه أثناء اندلاع الثورة الإيرانية حتى مغادرته وعودة آية الله الخميني إلى البلاد.

ثانيا.إعلان الجمهورية الإسلامية وانعكاسه على العلاقات العراقية الايرانية والموقف الامريكي منها

كان من أهم نتائج نجاح الثورة الإيرانية هو سقوط النظام الملكي، وإعلان قيام الجمهورية الإسلامية في ايران في الأول من نيسان ١٩٧٩، بعد إجراء استفتاء شعبي حول شكل الجمهورية[٧٩]، بزعامة مرشد الثورة آية الله الخميني، الذي باشر بإجراء تغييرات جذرية في بنية النظام السياسي الإيراني، امتدت بدورها إلى توجهات السياسة الخارجية لإيران، التي تمثل بدعوات التيار الثوري إلى تصدير الثورة خارج إيران وعدم الاكتفاء بالدعاية للنموذج الإيراني، بل بتقديم المساعدات ودعم القوى السياسية المعارضة في الخارج [٨٠].

عدَّت الحكومة العراقية قيام الجمهورية الإسلامية في إيران أمر واقع، فقد ارسل الرئيس العراقي احمد حسن البكر برقية تهنئة الى آية الله الخميني في ٥ نيسان ١٩٧٩ مهنئا إياه على إعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية، جاء فيها: **((يسعدني وباسمي شخصياً ان أتقدم بأصدق التهاني لكم وللشعب الإيراني الجار الصديق متمنين التوفيق آملين ان يفتح النظام الجمهوري الجديد فرصاً واسعة لخدمة الشعب الايراني الصديق وبما يعزز دور ايران لخدمة السلام والعدل في العالم وإقامة اوثق علاقات الصداقة مع الدول العربية عموماً والعراق بشكل خاص والله ولي التوفيق))** [٨١].

ردت وزارة الخارجية الإيرانية على البرقية بصيغة دبلوماسية، إلا أن العراق تفاجأ برد ثاني من آية الله الخميني احتوى على عبارة **((السلام على من اتبع الهدى))** [٨٢]، وعلى الرغم من ذلك، أرسل العراق رسالة أخرى الى رئيس وزراء ايران مهدي بازركان، أوضح فيها انه يحرص على إقامة علاقة تعاون أخوية مع ايران، وان العراق ينظر الى الشعب الإيراني نظرة خاصة لكونه يرتبط مع الشعب العراقي بعلاقات إسلامية وتاريخية وجاء في البرقية: **((ان الحكومة العراقية تنظر بارتياح شديد الى التصريحات التي اطلقت من قبل آية الله الخميني والشخصيات القيادية والحركات الشعبية))** [٨٣].

في الوقت نفسه حدث تطور مهم في العراق، إذ تنازل الرئيس العراقي احمد حسن البكر لنائبه صدام حسين عن رئاسة الجمهورية في ١٧ تموز ١٩٧٩[٨٤]، وبعد يوم واحد فقط من تسلم صدام حسين منصبه القى خطابا أشار فيه الى رغبة العراق بإقامة علاقات تعاون متينة مع ايران، على ان يتم بناء هذه العلاقات على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر[٨٥].

أخذت العلاقات العراقية–الإيرانية تسير نحو التوتر بعد أن عدت ايران أن ثورتها عالمية وان اقتصارها على ايران يعد موتاً لها، وطالبت كل الدول الإسلامية الالتحاق بها،لا نها ثورة إسلامية قبل ان تكون ثورة إيرانية، وعد آية الله الخميني أن تقليد الثورة الإيرانية من قبل الدول العالمية هي خطوة أولى لمواجهة أعداء

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

الإسلام في الشرق والغرب، فيما عدَّ العراق أن آية الله الخميني كان يقصد العراق بالدرجة الأولى وانه لا يمكن التعايش مع دولة تطلق هكذا تصريحات[٨٦].

استمر العراق حتى نهاية عام ١٩٧٩ بترحيبه الحذر بالجمهورية الإسلامية الإيرانية الفتية وجاء ذلك على لسان وزير خارجيته سعدون حمادي، فأشار الى أن العراق غير قلق من الحكومة الإيرانية الجديدة ويسعى الى التعاون معها، طالما أنها لا تتدخل بشؤوننا الداخلية، ولكن العراق اخذ بعين الاعتبار وبحذر التصريحات التي يطلقاها الساسة ورجال الدين الإيرانيون حول تصدير الثورة الإيرانية[٨٧].

بحلول نهاية عام ١٩٧٩ تغير الموقف العراقي تجاه ايران واخذ يميل الى احتواء تأثير التدخل الإيراني بشؤونه الداخلية الرامية الى تصدير الثورة عن طريقه الى البلدان العربية، وبدأ يقمع المنظمات العراقية المعارضة وزجهم بالسجون، كما قام بطرد حوالي مائة الف عراقي بحجة موالاتهم لإيران وأصولهم الفارسية [٨٨].

أخذت العلاقات العراقية–الإيرانية تسير بخطوات متسارعة نحو التوتر من كلا الجانبين، ففي اذار ١٩٨٠ قام العراق بطرد السفير الإيراني محمد دعائي بتهمة تقديم معلومات كاذبة عن العراق، وفي نيسان ١٩٨٠ تعرض نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز[٨٩] الى محاولة اغتيال فاشلة، واتهمت الحكومة العراقية ايران بالضلوع للتخطيط لهذه المحاولة، واندلعت اشتباكات محدودة على الحدود بين البلدين، واتهمت ايران الجيش العراقي بشن هجوم عسكري بالطائرات المقاتلة على مناطق مدنية ايرانية[٩٠].

اما الموقف الامريكي فقد استمرت العلاقات الإيرانية–الأمريكية بعد إعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية، على الرغم من وصف الولايات المتحدة الأمريكية على لسان آية الله الخميني بالشيطان الأكبر، حتى أن بعض المسؤولين الإيرانيين كانوا يحملون الجنسية الأمريكية، مثل نائب رئيس الحكومة ووزير خارجيتها إبراهيم يزدي[٩١]، ووزير الدفاع مصطفى جمران، ووزير الدولة والمتحدث باسم حكومة المؤقتة عباس أمير انتظام، كما كانت الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية بين الجانبين التي عقدت في عهد الشاه قائمة في العهد الجديد[٩٢].

التقى بروس لينجن مع رئيس الوزراء الايراني في ١١اب ١٩٧٩ وأعرب الأخير عن رغبة إيران في التعاون الوثيق بين البلدين، وقد أسفرت اللقاءات عن تعهد الولايات المتحدة الأمريكية بسد حاجة إيران من مادة الكيروسين، وقطع الغيار وأجهزة الصيانة الخاصة بتشغيل الطائرات المقاتلة والهليكوبتر[٩٣] .

ابلغ سفير الولايات المتحدة الأمريكية في طهران بروس لينجن الحكومة الإيرانية في ٢٣ تشرين الأول ١٩٧٩ أن حكومته سمحت للشاه محمد رضا بهلوي بدخول أراضيها لتلقي العلاج من مرض السرطان في مستشفياتها[٩٤].

شهد يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ تظاهر عدد كبير من الطلاب الإيرانيين أمام مبنى السفارة الأمريكية، فأجرى السفير الأمريكي بروس لينجن الذي كان خارج مبنى السفارة اتصالاً هاتفياً ابلغ فيه واشنطن بالوضع المتدهور في السفارة وتلاشي الشرطة الإيرانية من حولها[٩٥]،بعدها اقتحمها مئات من الطلبة بدعم من رجال

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

الحرس الثوري، وأخذوا ٥٢ من الدبلوماسيين الأمريكيين كرهائن، وعرضوهم أمام وسائل الأعلام العالمية مقيدي اليدين ومعصوبي الأعين(٩٦).

أقدمت أدارة الرئيس جيمي كارتر أثناء شهر تشرين الثاني ١٩٧٩ باتخاذ مجموعة من القرارات والإجراءات لعزل إيران سياسيا واقتصاديا؛ فأوقفت يوم ٨ تشرين الثاني شحنة من قطع الغيار العسكرية المرسلة الى ايران، كما حظرت استيراد النفط الايراني يوم ١٢ من الشهر نفسه، وفي اليوم التالي صوت مجلس النواب الأمريكي على حظر جميع المساعدات الخارجية والعسكرية لها، فيما امر الرئيس جيمي كارتر في ١٤ من الشهر نفسه بتجميد الودائع الإيرانية في البنوك الأمريكية وفروعها الخارجية، وردت ايران على هذه الإجراءات بإغلاق المجال الجوي والمياه الإقليمية الإيرانية أمام الطائرات وسفن الشحن الأمريكية(٩٧)، فيما أفرجت بين ١٨-٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٩ عن ثلاثة عشر رهينة اغلبهم من النساء والزنوج(٩٨).

صعدت الإدارة الأمريكية في ٧ نيسان ١٩٨٠ برنامج العقوبات ضد إيران وفرضت حظراً على تصدير السلع لعا (باستثناء الغذاء والدواء)؛ وإلغاء جميع تأشيرات دخول الإيرانيين للولايات المتحدة، وأعلنت قطع علاقاتها الدبلوماسية معها، وأصدرت الأوامر بمغادرة جميع الدبلوماسيين الإيرانيين البالغ عددهم خمس وثلاثون شخص، فضلا عن إبعاد (٢٠٩) طالب من طلبة البعثات العسكرية الإيرانية، كما هدد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر باتخاذ إجراءات أخرى إذا لم يتم الإفراج عن الرهائن فورا (٩٩)

أصبح واضحا لإدارة الرئيس جيمي كارتر أن الجهود الدبلوماسية والسياسية قد فشلت، وعدم وجود نهاية لهذه الأزمة في المدى المنظور لذا أعطى الضوء الأخضر لتنفيذ المهمة العسكرية المعدة مسابقا وذلك بعد شهور من التدريب في الولايات المتحدة الأمريكية ومصر وسلطنة عمان لتحرير الرهائن والتي أطلق عليها عملية مخلب النسر والتي نفذت في٢٤ نيسان ١٩٨٠(١٠٠)بعد فشل محاولة إنقاذ الرهائن ومن اجل ردع أي محاولة أخرى للإنقاذ نقلت السلطات الإيرانية الرهائن على الفور خارج مبنى السفارة أمريكية في طهران،وفي غضون أربع وعشرين ساعة تم توزيعهم على عدة أماكن في إيران (١٠١)

حظي عرض الحكومة الجزائرية التوسط لحل قضية الرهائن باستحسان الولايات المتحدة الأمريكية وايران في نهاية شهر أيلول ١٩٨٠، لكونها ترتبط بعلاقات جيدة مع كلاهما، وبشكل خاص بعد فتح الجزائر ملحق بسفارتها في واشنطن بهدف المساهمة في حل مشاكل الرعايا الإيرانيين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد إغلاق السفارة الإيرانية هناك (١٠٢)وقد افرج عن الرهان في يوم ٢٠كانون الاول ١٩٨١ (١٠٣).

يبدو ان الموقف الايراني من ازمة الرهائن كان متوافقا مع توجهاتها في مواجهة الصراع الذي بدات اتونه تستعر مع الجانب العراقي لذا عمدت الحكومة الايرانية الى انهاء تلك الازمة.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

ثالثا. الحرب العراقية–الإيرانية ١٩٨٠–١٩٨٨ والموقف الأمريكي منها

اندلعت الحرب العراقية –الإيرانية في أيلول ١٩٨٠ لتنهي مرحلة من السياسة العراقية اتجاه إيـران والعلاقات بينهما، وتضع بداية لسياسة أخرى للعراق اتجاه إيران ولمرحلة من الصراع العسكري الدامي بين البلدين لمدة ثمان سنوات، لتشمل منطقة الخليج العربي كلها بتداعياتها، ودفعت بالولايات المتحدة الأمريكيـة الى التقرب أكثر نحو منطقة الخليج العربي، سيحاول هذا المبحث معرفة أسباب هذه الحـرب ومجرياتهـا والسياسة التي اتبعها العراق تجاه ايران أثناء هذه المدة، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها.

١. أسباب اندلاع الحرب

يمكن الإشارة إلى سببين رئيسيين كانا وراء اندلاع الحـرب العراقيـة–الإيرانيـة، الأول الخـلاف الحدودي بين البلدين، والثاني الاختلاف الأيديولوجي لنظامي الحكم في العراق وإيران، فقـد ورث نظـامي الحكم في العراق وإيران خلافات حدودية تعكس توازن القوى بين كلا البلدين من وقت لأخر ومن مرحلـة تاريخية لأخرى، فمثلما أقدمت الحكومة الإيرانية في ١٩ نيسان ١٩٦٩على إلغاء معاهدة عـام ١٩٣٧مـن طرف واحد، بدعوى ان المعاهدة فرضت على إيران في مرحلة سياسية معينة كانت تعـاني مـن ضـعف أوضاعها الداخلية وبضغط من بريطانيا لصالح العراق، وفي المقابل أقدم العراق على إلغاء اتفاقية الجزائـر لعام ١٩٧٥ وقد تحدث الرئيس العراقي أمام المجلس الوطني العراقي (البرلمان) قائلا ((**أعلن أمامكم أننا نعد اتفاقية شهر آذار من عام ١٩٧٥ملغاة بالنظر إلى انتهاك حكام إيران منذ بدء عهدهم كما فعل الشاه مـن قبلهم**))، وبررت الحكومة العراقية ان اتفاقية الجزائر قد أبرمت في وقت اشتداد الحركة الكُرديـة المسـلحة المعارضة، ومن اجل ايقاف الدعم الإيراني للحركة الكُردية المسلحة[١٠٤].

إن الاختلاف الأيديولوجي بين النظام السياسي في كل من العراق وإيران أدى إلى صعوبة التفـاهم بينهما، فالنظام السياسي الجديد في إيران (ثوري إسلامي) سعى إلى تصدير الثورة وتغيير الأنظمة السياسية القائمة في دول الجوار وفي مقدمتها العراق[١٠٥]، الذي يحكمه نظام سياسي قومي علماني طموح يحمل شعار الدفاع عن حقوق الأمة العربية ومصالح العرب أينما كانوا، وتتهمه إيران بدعم المعارضة العربية في إقلـيم عربستان(خوزستان) في إيران [١٠٦].

لذا نتج عن هذا الاختلاف صعوبة التعايش بين النظامين السياسيين، ناهيك عن العـداء الشخصـي لمرشد الثورة الإيرانية آية الله الخميني مع المسؤولين العراقيين نتيجة تعرضه للضغوط أثناء وجـوده فـي النجف بعد اندلاع الثورة في إيران، وإجباره على مغادرة العراق.

نلاحظ من سير الأحداث السياسية التي مرت على الساحة الإيرانية أن آية الله الخمينـي نجـح فـي الانتقام من عدوه الأول الشاه محمد رضا بهلوي وأطاح به في شـباط ١٩٧٩، ثـم جـاء دور (الشـيطان الأمريكي) في تشرين الثاني ١٩٧٩ باقتحام السفارة الأمريكية في طهران والاستيلاء عليها واحتجاز من فيها من الأمريكيين كرهائن، وبعدها كان مستعداً للثأر من عدوه الثالث النظام السياسي في العراق، لذلك اعرض

في منتصف ١٩٧٩ عن سلسلة من محاولات التقارب العراقية، وبدأ في تكثيف الهجوم السياسي والدعائي ضد الحكم في العراق.

تبلورت المواقف العدائية بين البلدين، بعد أن تزايدت الحوادث المسلحة على الحدود المشتركة بينهما تزايداً ملحوظاً وقد أكد العراق ان إيران قامت في المدة الوقعة بين حزيران وأيلول ١٩٨٠ بتجاوزات بلغت(١٨٧) اعتداءً عسكرياً عبر الحدود، ولم تبال الحكومة الإيرانية باحتجاجات العراق، مما اضطر الأخير في ١٧ أيلول ١٩٨٠ بإعلانه وقف العمل باتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥[١٠٧].

شن العراق في ٢٢ أيلول ١٩٨٠ هجوم عسكرياً واسعاً مخترقاً الحدود الإيرانية، ومستخدماً فيه جميع أسلحته البرية والجوية، وشرعت القوات العراقية بالتقدم نحو أهدافها المرسومة واحتلت مدن إيرانية مثل قصر شيرين ومهران وسربيل زهاب، والمحمرة وديزفول[١٠٨]، اصدر مجلس الأمن قراراً يحمل رقم (٤٧٩) في ٢٨ أيلول ١٩٨٠، دعا بموجبه الطرفين إلى التفاوض، فاعلن العراق موافقته على القرار، إلا أن إيران رفضت قبول القرار، ثم جدد العراق في ٥ تشرين الأول ١٩٨٠ إعلانه وقف اطلاق النار ولكن الجانب الإيراني لم يلتزم بذلك أيضاً، فاستمرت الحرب بين الطرفين بضراوة قاسية ومعقدة ومتشابكة على مدى ثماني سنوات مريرة [١٠٩].

٢. تطورات الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ والموقف الأمريكي منها

كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحرب وتطوراتها محكوما بمصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في منطقة الخليج العربي، وأهمية كل من العراق وإيران بالنسبة لهذه المصالح، ومدى تأثير هذه الحرب عليها وعلى حلفائها في الخليج، فكلما تزايد خطر تأثير هذه الحرب على تلك المصالح ازدادت معها ردود أفعال الولايات المتحدة الأمريكية تجاه طرفي الحرب.

على الرغم من انهيار نظام الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية في ايران والخسائر التي أصابت الولايات المتحدة الأمريكية بسبب ذلك، فان ايران ظلت تمثل أهمية استراتيجية لواشنطن التي كانت حريصة على استعادة نفوذها فيها[١١٠]، ولكن الدور الإيراني المناهض للنفوذ الأمريكي في الخليج والشرق الأوسط عموما وتناقض الأهداف بين البلدين جعل واشنطن تبدي ميلاً نحو العراق الذي كانت سياسته الخارجية قد خطت خطوات ملموسة لكسب الود الأمريكي، فقد انتهج العراق سياسة معتدلة إزاء الدول العربية الصديقة لها كالأردن والمملكة العربية السعودية ومصر وإزاء عملية التسوية العربية-الإسرائيلية، لذا أضحت الظروف مهيأة لغض النظر عن تقدم القوات العراقية داخل الأراضي الإيرانية، والتي رأت فيها الإدارة الأمريكية وسيلة ضغط على نظام الحكم الإسلامي في ايران الذي كان يحتجز موظفي سفارتها في طهران كرهائن[١١١].

رأت الولايات المتحدة الأمريكية في التفوق العسكري العراقي أثناء أول سنتين من الحرب مع عدم وجود علاقات دبلوماسية بينها وبين الطرفين المتحاربين[١١٢]،سبباً كافيا لإعلان حيادها، لكن هذا الحياد كان مرتبط بتطور الوضع العسكري على جبهات القتال، فعندما كانت القوات العراقية مسيطرة على شريط حدودي بطول ٨٠٠ كم من قصر شيرين شمالاً حتى المحمرة جنوباً وبعمق يتراوح من ٢٠-٦٠ كم داخل

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

الأراضي الإيرانية[١١٣]، كانت والولايات المتحدة الأمريكية حريصة على إعلان حيادها، لكن عندما استطاعت ايران تغير الموقف العسكري لصالحها في منتصف عام ١٩٨٢انهت واشنطن سياسة (الحياد) المعلن[١١٤].

شنت إيران ما بين آذار وحزيران ١٩٨٢ سلسلة من الهجمات بموجات بشرية هائلة، واستطاعت من استعادة الأراضي التي كانت تسيطر عليها القوات العراقية، كما أعلن العراق في حزيران ١٩٨٢ انسحاب جيشه إلى الحدود الدولية القائمة بين الدولتين[١١٥]، وموافقته على الوساطة التي عرضتها الجزائرية لأنهاء الحرب، أعلن رئيس الوزراء الإيراني مير حسين موسوي ان بلاده لن توافق على وقف الحرب الا إذا دفع العراق تعويضات مالية لإيران وصدور تنديد بالرئيس العراقي في محفل دولي[١١٦]، كما اشترط تغيير نظام الحكم في العراق كشرط مسبق لإيقاف الحرب[١١٧].

شعرت الولايات المتحدة الأمريكية بالقلق من هزيمة العراق والشروط الإيرانية، خشية من سقوط نظام البعث وتنصيب حكومة إسلامية على غرار الحكومة في ايران وسيطرتها على الخليج العربي، وبشكل خاص بعد ان صرح آية الله الخميني في ٢١ حزيران ١٩٨٢ ان طريق القدس يمر عبر كربلاء، وكذلك تمكنها من رصد تحشيدات للجيش الإيراني لشن هجوم كبير على البصرة، لذلك كتب مستشار الأمن القومي وليام كلارك (William Clark) للرئيس رونالد ريغان في ١٢ تموز ١٩٨٢ قائلا: **((يبدو ان ايران ستغزو العراق في الأيام القليلة المقبلة، وبالنظر الى أداء الجيش العراقي فمن المرجح انها ستنجح في تحقيق أهدافها العسكرية، وفي حال نجحت ايران في أسقاط نظام صدام حسين فان ذلك سيشكل تهديدا مباشر للمصالح الأميركية في المنطقة وللدول الحليفة كالكويت والمملكة العربية السعودية))**، وعقد كلارك في نفس اليوم اجتماعا مع فريق كبار خبراء السياسة الخارجية في إدارة الرئيس رونالد ريغان في البيت الأبيض، وقد توقع ضابط استخبارات وزارة الدفاع ان يقوم الإيرانيون بالهجوم على البصرة في غضون الـ٢٤ الى ٤٨ ساعة القادمة وستحرز هذا القوات تقدماً كبيرا في المعركة[١١٨].

وبالفعل شنت القوات الإيرانية في ١٣ تموز ١٩٨٢ هجوماً ناجحاً أطلقت عليه عمليات (رمضان)، واخترقت الجبهة بعمق ١٥-٢٠ كم، لكن سرعان ما شنت القوات العراقية هجوما مقابلاً اجبر القوة المخترقة على الارتداد لمسافة ٧-١٥ ك. كررت القوات الإيرانية الهجوم مرة أخرى في الأيام ١٦ و٢١ و٢٣ وأخيرا في ٢٨ تموز قبل أن تسترد القوات العراقية معظم الأراضي بهجمات مضادة في ٢٩ و٣٠ تموز ١٩٨٢ [١١٩].

كان إيقاف الجيش الايراني على الصعيد العسكري احد أهداف العراق في هذه المرحلة أما على الصعيد السياسي فقد سعت الحكومة العراقية لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي رحبت بالخطوات العراقية لذلك تم استبعاد العراق من قائمتها للدول الراعية للإرهاب [١٢٠]، مما سمح بتسليم المساعدات الاقتصادية والعسكرية للعراق لذلك وقع الرئيس الأمريكي ريغان قرار امني بغاية السرية يوجه بموجبه حكومته لاتخاذ جميع التدابير الهادفة للحيلولة دون خسارة العراق أمام ايران ما عدا التدخل العسكري المباشر[١٢١].

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية تقديم دعم عسكري مباشر للعراق لكنها شجعت بشدة دولاً أخرى على القيام بذلك كالحكومة المصرية والأردنية، فادت الأردن دور الوسيط في نقل رادارات أمريكية الصنع الى العراق، وتوصلت الإدارة الأمريكية الى اتفاق مع مصر تبيع بموجبه فائض معداتها العسكرية السوفيتية الصنع الى العراق، مقابل ان تزود واشنطن الجيش المصري بالأسلحة الأمريكية، فباعت مصر العراق على مدار الحرب معدات عسكرية بلغت قيمتها اكثرا من مليار دولار، كما باعت الولايات المتحدة الأمريكية العراق معدات اتصالات و٦٠ مروحية هويز (Hughes) فضلا عن الفي شاحنة ثقيلة بقيمة ٢٣٤ مليون دولار، وسمح الرئيس الأمريكي رونالد ريغان منذ العام ١٩٨٣ لوكالة الاستخبارات المركزية بزيادة دعمها الاستخباراتي للعراق، وأرسلت الوكالة فريقاً الى بغداد مكون من ثلاثة أعضاء برئاسة شخص يدعى طومسون(Thomson)، وأجرى هذا الفريق اجتماعات مطولة مع رئيس الاستخبارات العسكرية العراقية وجهاز المخابرات العراقي، وقال طومسون للعراقيين: **((نحن هنا لمساعدتكم ومستعدون ان نوفر لكم مزيد من المعلومات ستساعدكم في حربكم ضد إيران))**، وسلمهم رسومات تفصيلية تستند الى صور جوية أميركية لمواقع القوات الإيرانية المحتشدة شرق البصرة في جنوب غرب ايران[١٢٢].

ونظرا لعدم وجود سفارة أمريكية في العراق أو علاقات دبلوماسية رسمية اتفق الجانبان على أنشاء محطة غير رسمية في بغداد يراسها ضابط رفيع من وكالة الاستخبارات المركزية يكون بمثابة همزة الوصل بين البلدين، ولدعم هذا الأمر أنشأت الوكالة خلية استخبارات عراقية صغيرة داخل شعبة الشرق التابعة لمديرية العمليات، وعبر هذه المحطة تم جمع صور الأقمار الصناعية عن جبهة القتال كما تم اعتراض الاتصالات الإيرانية، ودمجت هذه المعلومات في وثائق سرية نقلتها الوكالة الى العراقيين، واستفاد الجيش العراقي من هذه المعلومات للتصدي للهجمات الإيرانية، فقد تصدى للهجوم الإيراني (عمليات فجر الأولى) الذي استهدف شرق ميسان في شهري شباط ونيسان ١٩٨٣، و(عمليات الفجر الثانية) التي استهدفت القاطع الشمالي في منطقة حاج عمران وبنجوين في شهري تموز وتشرين الأول ١٩٨٣[١٢٣].

لم يقتصر الدعم الأمريكي للعراق على الجانب العسكري فقط، بل شمل الجانب الاقتصادي كذلك، إذ وسعت الولايات المتحدة الأمريكية من ضمانات الائتمان للعراق لتتيح له شراء منتجات زراعية أميركية لدعم الاقتصاد العراقي[١٢٤]، فقد بلغت صادرات المنتجات الزراعية الأمريكية للعراق قرابة ٣٤٥ مليون دولار أمريكي[١٢٥]، بعد ان توسطت إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان لدى وليم درابر (William Draper) رئيس بنك التصدير والاستيراد في الحكومة الفدرالية، ليوسع الائتمان المتعلق بشراء سلع ومنتجات أمريكية، كما منح بغداد مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لتمويل خط أنابيب جديد للنفط العراقي يصل الى الأردن، وتعهدت شركة بكتل (Bechtel Corporation) الأمريكية ببنائه، حيث كتب بوش الى درابر قائلا: **((يمكن لبنك التصدير والاستيراد ان يلعب دورا حاسما فيما يتعلق بجهودنا في المنطقة))**[١٢٦].

وصل وزير الدفاع الأمريكي دونالد رمسفيلد بغداد في ٢٣ كانون الأول ١٩٨٣ موفدا من الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، وعقد اجتماعا مع نائب رئيس مجلس الوزراء طارق عزيز، ناقشا أثنائه كل التصدعات السياسية التي تواجهها المنطقة، واتفق الجانبان على ضرورة كبح النفوذ الإيراني، وقال رامسفيلد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

لطارق عزيز: ((**ليس لدى الولايات المتحدة مصلحة في انتصار ايران بل على العكس نحن نرفض توسع النفوذ الإيراني على حساب العراق**))[١٢٧].

وفي اليوم التالي التقى دونالد رامسفيلد مع الرئيس العراقي صدام حسين، وسلمه رسالة من الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، وقد اعرب صدام حسين عن سروره من لهجة رسالة ريغان الدافئة، وقال لدونالد رامسفيلد: ((**أنها توحي بتفهم عميق وجاد لتداعيات الحرب ومخارطها... لقد كان لنشأة جيل كامل من العراقيين والأمريكيين بشكل متباعد ودون ان يفهم طرف الآخر تبعات سلبية قد تؤدي الى سوء فهم**))، فيما أشار دونالد رامسفيلد بانه على الرغم من الخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق إلا أنهما يمتلكان وجهتي نظر مشتركة، ولاسيما في ما يتعلق بالاستقرار في منطقة الخليج العربي وكبح جماح ايران، كما اكد على الدعم الأمريكي للعراق، وتعهد بالعمل على الحد من تدفق الأسلحة الى ايران[١٢٨]، وفي اثر ذلك سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى توسيع الحصار الاقتصادي على ايران ففرضت حظراً على تصدير أي بضائع بما فيها السلاح إلى إيران في ٢٣ كانون الثاني ١٩٨٤، مبررة ذلك أدراجها على قائمة الدول الراعية للإرهاب بسبب ضلوعها في تفجير مبنى السفارة الأمريكية في بيروت في٢٣ تشرين الأول ١٩٨٣، وكذلك تفجير المبنى الذي يقيم فيه جنود مشاة البحرية الأمريكية في بيروت، وبسبب قيام النظام الإيراني بصورة مباشرة وغير مباشرة في عمليات خطف المواطنين الأمريكان ومواطني الدول الأخرى الصديقة والحليفة للولايات المتحدة[١٢٩].

أما العراق فقد صعد من جهوده الدبلوماسية والعسكرية من أجل حمل ايران على الموافقة على وقف اطلاق النار والدخول بمفاوضات مباشرة معه[١٣٠]، ففرضت القوة الجوية العراقية في شهر شباط ١٩٨٤حصارا على منطقة جزيرة خرج الإيرانية التي تعد أكبر محطات التصدير للنفط في إيران والشرق الأوسط [١٣١]، ودمرت عدداً من ناقلات النفط في المرفأ الرئيسي لتصدير النفط الإيراني، بهدف حرمان إيران من عائدات النفط، والتأثير على مجهودها الحربي، وفي المقابل أخذت إيران تهدد بإغلاق مضيق هرمز في وجه الملاحة الدولية[١٣٢]، وبدأت أثناء شهر ايار ١٩٨٤ بقصف ناقلات النفط السعودية والكويتية داخل المياه الإقليمية للبلدين[١٣٣]، في محاولة منها لإيجاد ضغوط إقليمية ودولية على العراق لإنهاء حصاره الجوي على جزيرة خرج، وقد عرفت هذه المرحلة من الحرب بـــ(حرب الناقلات)(Tanker war)[١٣٤]

تعاملت إدارة الرئيس رونالد ريغان تجاه تطور الحرب والتهديد الإيراني بإغلاق مضيق هرمز، بممارسة الضغوط داخل مجلس الأمن الدولي، فنجحت في حمله على إصدار قراره ذو الرقم (٥٥٢) الذي أكد على حرية الملاحة في الممرات الدولية وحرية مرور السفن التجارية من والى موانئ دول الخليج العربية[١٣٥]، وتعزيز شبكة الدفاعات الجوية السعودية على الساحل الشرقي السعودي، بعد أن زودتها بصواريخ ستينغر(Stinger) المضادة للطائرات، وتمكنت السعودية في ٥ حزيران ١٩٨٤ من إسقاط طائرتين حربيتين إيرانيين فوق مياه الخليج العربي، باستعمال المعلومات التي قدمتها طائرة أواكس الأمريكية، ثم أسست المملكة العربية السعودية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية خط اعتراض دفاع جوي متكامل سمي بخط فهد لحماية الحركة التجارية، وأعادت الولايات المتحدة الأمريكية العلاقات الدبلوماسية مع

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

العراق بشكل رسمي في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٤، وفتحت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية محطة واسعة النطاق في بغداد، وكان رئيس المحطة يجري لقاءات رسمية مع عدد من مسؤولي الاستخبارات العراقية(١٣٦).

ردت ايران على التقارب العراقي–الأمريكي واستمرار العراق بمحاصرة جزيرة خرج، بتصعيد هجماتها العسكرية في جبهات القتال في عام ١٩٨٥ عن طريق القصف المدفعي المركز على مدينة البصرة، والقصف الصاروخي على العاصمة بغداد، واختطفت عدد من الرعايا الأمريكيين والغربيين في لبنان كرهائن واستعملتهم كورقة ضغط سياسية على الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا(١٣٧)، فضلاً عن قيامها بعدد من العمليات الهجومية الكبيرة الفاشلة في منطقة أهوار الحويزة بقصد قطع طريق بغداد–بصرة (١٣٨).

نتيجة الشعور الدولي بالقلق من تزايد حدة الصراع العراقي–الإيراني، تقدم وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في ١٩ اذار ١٩٨٥ بمبادرة سعودية إلى الجانب الإيراني لإنهاء الحرب مع العراق، أثناء لقائه مع وزير الخارجية الإيراني علي اكبر ولايتي في طهران، وكان هناك تلميح من الوزير السعودي الى ان الرياض تتحمل الجزء الأكبر من التعويضات التي تطلبها إيران، وأنه لا يستثني إمكانية سؤال الرئيس صدام حسين التنازل عن السلطة في العراق، إذ ما كان هناك مفاوضات جدية من اجل إنهاء الحرب ، إلا أن الجانب الإيراني أصر على ان تكون مغادرة الرئيس العراقي صدام حسين السلطة قبل انهاء الحرب (١٣٩).

أعقبت المبادرة السعودية، تحرك الأمين العام الأمم المتحدة خافير بيريز دي كويلار(Javier Pérez de Cuéllar) بالاتجاه نفسه، فقام في نيسان ١٩٨٥ بزيارة لكل من طهران وبغداد من اجل حمل الطرفين على نهاء الحرب، إلا أن ايران بشروطها السابقة لأنهاء الحرب وهي: دفع التعويضات المالية لإيران ومحاكمة الرئيس العراقي صدام حسين، فيما اعلن العراق عن استعداده للتعاون على لسان الرئيس صدام حسين عندما استقبل دي كويلار في بغداد وقال:((**ان العراق مستعد للتعاون بإخلاص وجدية في مناقشة الحلول العملية التي تؤدي إلى توقف القتال وتسوية شامله للحرب**))(١٤٠).

يبدو لنا أن تمسك إيران برحيل الرئيس العراقي صدام حسين، جاء نتيجة إدراكها أن رحيله سيجعل العراق يدخل في فراغ سياسي ويضعفه مما يصب في مصلحتها من جهة، وتأملت أن تتمكن من أداء دوراً سياسياً كبير في اختيار بديلاً عنه موالي لها في المستقبل.

دخلت الحرب العراقية الإيرانية نقطة تحول خطرة بعد أن تمكنت القوات الإيرانية في ٩ شباط ١٩٨٦ من احتلال شبه جزيرة الفاو جنوبي العراق، اذ جعلت هذه العملية القوات الإيرانية اقرب إلى دول الخليج العربية الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية(١٤١).

نرى أن احتلال ايران لمدينة الفاو العراقية كان بعلم الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل إحكام فرض سيطرة الأخيرة على المشهد السياسي في منطقة الخليج العربي، وإيجاد ذريعة لها في الحصول على قواعد عسكرية فيها بحجة حماية حلفاؤها في المنطقة، بدليل أنها قد وافقت على قبل ثلاثة أيام من بدء هجوم القوات الإيرانية على الفاو، على خطة إسرائيلية لتزويد ايران بشكل مستعجل بأربعة الاف صاروخ (تاو) المضاد للدروع عن طريق إسرائيل مقابل تدخل ايران للافراج عن الرهائن الأمريكان المحتجزين في لبنان(١٤٢).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

وأعطت المواقع العسكرية الحصينة التي إقامتها القوات الإيرانية في الفاو ميزة للمسؤولين الإيرانيين لممارسة ضغط اكبر على الدول الخليجية ولاسيما دولة الكويت والمملكة العربية السعودية، وفي الوقت نفسه عملت إيران على توسيع نطاق عملياتها العسكرية ضد السفن التجارية المحملة بالنفط العربي وبالذات السفن العائدة للمملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقد بدأت ايران باعتراض السفن التي تدخل مضيق هرمز وتفتيشها بحجة الاستفسار عن جنسيتها والموانئ التي رست والتي سترسو فيها، كما قامت بالاستيلاء على بعض شحنات السفن المتجهة إلى الكويت، وحذرت الولايات المتحدة الأمريكية في شباط ١٩٨٦ ايران من المواجهة العسكرية معها بعد أن أقدمت الأخيرة على تفتيش سفينة شحن ترفع العلم الأمريكي، وجاء التحذير برسالة بعثت بها الإدارة الأمريكية للحكومة الإيرانية عبر السفارة السويسرية في طهران، جاء فيها: **((بصرف النظر عن المسائل القانونية، ان الصعود على متن سفن ترفع علم الولايات المتحدة وتفتيشها من قبل قوات إيرانية مسلحة أثناء فترة يسودها توتر حاد وصراع إقليمي، قد يؤدي الى مواجهة بين وحدات عسكرية أمريكية وإيرانية وهي مواجهة لا يرغبها كلا البلدين))**[١٤٣]، وبعدها أخذت السفن الحربية الأمريكية ترافق السفن التجارية الأمريكية، لمنع اعتراض سفنها من قبل السفن الحربية الايرانية[١٤٤].

وظفت الإدارة الأمريكية احتلال القوات الإيرانية لمدينة الفاو العراقية لصالحها، فعقدت اتفاقيات عسكرية دفاعية ثنائية مع دول الخليج العربي بشكل سري كلٌ على حدة، مستغلة قلق قادة دول الخليج على مصير أنظمتهم من نوايا ايران، وهزيمة الرئيس العراقي صدام حسين، وقد تولى مهمة التفاوض عن الجانب الأمريكي جيرميا بيرسون (Jeremiah Pearson) الضابط في القيادة المركزية الأمريكية، واكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي لجيرميا بيرسون على ضرورة دعم الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية وبقية الدول الخليجية للرئيس العراقي صدام حسين، لأنه يعد حاجزا عازلا ضد ايران، وقد لخص بيرسون موقف القادة الخليجيين قائلاً: **((كانوا جميعهم متوجسين بشدة من الايرانيين))**، لم تتوقف الإدارة الأمريكية عند هذا الحدّ من توظيف الحرب العراقية–الإيرانية لخدمة مصالحها، فقد زار مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق روبرت مكفارلين (Robert McFarlane) واربعة مسؤولين آخرين طهران في ٢٥ أيار ١٩٨٦ حملوا معهم هدايا، وصفها رئيس البرلمان الإيراني هاشمي رافسنجاني في حينها بأنها هدايا رمزية، تمثلت بكعكة على شكل مفتاح (لفتح صفحة جديدة من العلاقات بين الجانبين) ونسخة من الإنجيل موقعة من الرئيس الأمريكي ريغان، غير ان الهدية الحقيقية كانت طائرات محملة بالسلاح والمعدات العسكرية من اجل إنهاء محنة الرهائن الأمريكان في لبنان[١٤٥]، واخبر روبرت مكفارلين الإيرانيين ان الرئيس رونالد ريغان طلب منه ان يقوم بما هو ضروري من اجل إيجاد أرضية مشتركة للتعاون في المستقبل وان بلاده على الاستعداد للتعاون مع الحكومة الإيرانية[١٤٦].

ردا على زيارة روبرت مكفارلين وصل الى واشنطن وفد إيراني في ١٩ أيلول ١٩٨٦ مكون من ثلاثة ضباط من الحرس الثوري الإيراني برئاسة علي هاشمي بهرمان، اجرى محادثات لمدة يومين مع ممثلين عن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، واتفق الجانبان على نوع الأسلحة وكمياتها والمعلومات عن القطعات العراقية التي ترغب ايران بالحصول عليها، وأثناء المناقشات اكد علي هاشمي بهرمان ان بلادة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

تريد إحلال السلام مع العراق، بعد تحقيق نصر عليه، والإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين، وطلب ان يقدم الأمريكيون المساعدة في وقف اطلاق النار مع العراق بعد ان يشن الجيش الإيراني هجوما أخيرا للاستيلاء على البصرة فقط، وقال: ((**سوف نعلن عن قيام دولة شيعية مستقلة عن العراق عاصمتها البصرة**)) [١٤٧].

اطلقت ايران على عام ١٩٨٧ سنة الحسم، لذلك شنت القوات الإيرانية مساء الخميس ٨ كانون الثاني ١٩٨٧هجوما شاملا تجاه مدينة البصرة أطلق عليه عمليات (كربلاء ٥) بهدف السيطرة على البصرة، فيما أطلق العراق على هذه المعارك (الحصاد الأكبر) واستمرت المعركة لمدة اكثر من شهر ونصف دون أن تحقق اهدفها[١٤٨]، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تراقب عن كثب هذه المعركة فقد أعلنت وزارة خارجيتها في بيان ان ايران قد حققت بعض التقدم المحدود جنوب وشرق البصرة، إلا أن العراق نجح في احتواء هذا القطاع بسبب تفوق عتاده، وتصميمه على الدفاع عن أراضيه[١٤٩]، وأستمر الإيرانيون بعد فشل هجومهم على البصرة بمحاصرتها بالقصف المدفعي الكثيف، ونفذوا عليها هجوماً واسعاً جديداً في مطلع تموز ١٩٨٧ باسم (عملية كربلاء ٨) إلا انه فشل هو الآخر ولم يحقق أهدافه[١٥٠]، وعندما وجدت الولايات المتحدة الأمريكية أن ايران مصرة على احتلال البصرة، كثفت من جهودها الدولية لإيقاف الحرب وتمكنت من استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي في ٢٠ تموز ١٩٨٧ يحمل الرقم (٥٩٨) للضغط على الحكومة الإيرانية لقبول وقف الحرب، فوافق العراق عليه ورفضته ايران، فاضطرت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٧ إلى الإعلان عن حظر شامل على ايران شمل جميع أنواع الصادرات الأمريكية إلى ايران[١٥١].

بقي العراق في موقف دفاعي حتى أواخر شباط ١٩٨٨عندما بدأ بتصعيد حرب الناقلات وقصف المدن الإيرانية بصواريخ سكود (Scout) بعيدة المدى بما فيها العاصمة طهران وقد بلغ الصواريخ التي اطلقها قرابة ١٦٠صاروخاً، وفي المقابل فشلت ايران في الرد على هذا القصف لعدم امتلاكها العدد الكافي من هذه الصواريخ، وكان لقصف العاصمة طهران اثر معنوي بعدما ظلت بعيدة عن أثار الحرب المدمرة طيلة السنوات السابقة، مما ولد تأثيرات اقتصادية ونفسية كبيرة وبعيدة المدى[١٥٢]، ثم اعلن العراق في ١٧ نيسان ١٩٨٨ عن انطلاق عمليات توكنا على الله لتحرير جميع الأرضي العراقية بما فيها مدينة الفاو التي تحررت بعد يومين من انطلاق العمليات فمثلت نقطة تحول في الحرب العراقية–الإيرانية[١٥٣].

تظافرت مجموعة من العوامل السياسية والعسكرية جعلت إيران توافق على قرار مجلس الأمن (٥٩٨)، من أبرزها:

١. فشل القيادة العسكرية والسياسية الإيرانية في تحقيق أهدافها من الحرب [١٥٤].
٢. أصبحت الانتصارات التي حققتها القوات العراقية بعد ١٧ نيسان ١٩٨٨ بمثابة تهديد حقيقي لوجود النظام الإيراني، فقد شعر المسؤولون الإيرانيون أن الحرب أصبحت أداة استنزاف اقتصادي وضغط سياسي اضعف من قدرات النظام السياسية في إيران وغدا يشكل مصدر تهديد لكل مكتسبات الثورة [١٥٥]، حتى أن هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الإيراني سعى إلى إقناع آية الله الخميني

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

بالقبول غير المشروط بقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٥٩٨) بعدما أدرك أن الاستمرار بالحرب ليس في صالح ايران إذ قال: **((ان الوقت لم يعد في صالح إيران لان القوى المتعجرفة المناهضة للإسلام قررت بذل أقصى ما في وسعها لتكبيل أيدينا))** (١٥٦).

٣. اخذ الموقف الدولي يضيق ذرعاً بالتسويف الإيراني بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي، اذ اتفقت الدول الكبرى مع الولايات المتحدة الأمريكية لوضع نهاية لهذه الحرب، فقد أعدت بريطانيا مشروع قرار يمنع إيران من الحصول على أي معدات او قطع غيار او تدريب، كما كان لقرار الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل العسكري في منطقة الخليج العربي تحت ستار حماية السفن الكويتية التي ترفع العلم الأمريكي منذ عام ١٩٨٧، حتى بلغت العلاقات الأمريكية-الإيرانية أسوأ حالاتها عندما أسقطت الولايات المتحدة الأمريكية طائرة ركاب إيرانية في مطلع تموز ١٩٨٨فوق الخليج وقُتل جميع ركابها البالغ عددهم (٢٩٠شخصا) (١٥٧).

دفعت هذه العوامل مجتمعة إيران في ١٧ تموز ١٩٨٨ إلى الإبراق للأمين العام الأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار بما نصه: **((نعلن رسمياً ان جمهورية إيران الإسلامية بناء على الأهمية البالغة التي توليها لإنقاذ أرواح البشر وإقامة العدل والحفاظ على السلام والأمن الإقليميين والدوليين تقبل قرار مجلس الأمن ٥٩٨))** (١٥٨).

يبدو لنا أن الموقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العراقية الإيرانية برهن على انه لا يعبر عن انحياز لاحد اطراف الحرب، بل عبر عن مقدرتها في ان لا يخرج احد طرفيها منتصراً او مهزوماً، فضلاً عن سعيها الى استثمار طول أمد الحرب لاستنزاف القدرات الاقتصادية والعسكرية الإيرانية والعراقية على حد سواء للتخلص من الخطر الإسلامي والقومي العربي معا، كما وظفت الإدارة الأمريكية الخطر الإيراني لتزيد من تواجدها العسكري في الخليج، لممارسة الضغوط على الدول الخليجية الصديقة لتقديم تسهيلات عسكرية للقوات الأمريكية على أراضيها، للحفاظ على مصالحها النفطية في المنطقة والحيلولة دون حدوث أزمات نفطية تؤثر في اقتصاد الدول الغربية.

الخاتمة

١. ألقت سياسة التقارب مع إيران التي انتهجتها الحكومة العراقية في أواخر حكم الشاه محمد رضا بهلوي وإبعاد آية الله الخميني من العراق، بظلالها على علاقاته السياسية تجاه إيران بعد نجاح الثورة الإيرانية وإعلان الجمهورية الإيرانية الإسلامية عام ١٩٧٩، فقد أدى ذلك الى عدّ الثورة الإيرانية بان الرئيس العراقي صدام حسين معادٍ لآية الله الخميني، مما جعل العداء الشخصي يغلب على طابع السياسة بين البلدين.

٢. ادى الاختلاف العقائدي الأيديولوجي بين النظامين العراقي والإيراني الى صعوبة التقارب بينهما، وبالتالي جعلت سياسة العراق تجاه ايران يغلب عليها طابع الصراع العقائدي والايديولوجي، فضلا عن الصراع على زعامة المنطقة سياسيا، ثم تحول في الربع الأول من عام ١٩٨٠ الى صراع عسكري وصل في ذروته الى حرب مدمرة شاملة استمرت ثمان سنوات.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

٣. دفعت بعض المواقف التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية لحماية مصالحها في المنطقة تجاه الثورة الإسلامية الإيرانية ودعمها لطرفي الحرب العراقية–الإيرانية بشكل مباشر او غير مباشر، لضمان عدم خروج احد الطرفين منتصرا او مهزوما صانع القرار السياسي الخارجي العراقي الى اتخاذ مواقف أكثر تصلباً تجاه ايران وتصعيد حدة الحرب.

٤. أدت سياسة العراق الخارجية تجاه ايران الى تكريس الوجود العسكرية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي، ومكنها من توطيد علاقاتها مع أنظمة دول المنطقة لخدمة مصالحها المختلفة فيها.

الهوامش

(١) سميت إجراءات التحديث التي أطلقها الشاه بـــ(الثورة البيضاء) والتي تضمنت اصلاح القطاع الزراعي وتأميم الغابات ومشاركة العمال في أرباح الشركات، وإنشاء أجهزة لمحو الأمية، وحق المرأة في التصويت الانتخابي في البرلمان الإيراني، للمزيد عن الثورة البيضاء وانعكاساتها على الشعب الإيراني ينظر:

Ervand Abrahamian, **IRAN Between Two Revolutions**, Princeton University Press, New Jersey, 1982, pp. 446-490

(٢) السافاك: الاسم الرسمي لجهاز المخابرات الإيراني (التنظيم الوطني للأمن والمعلومات)، تأسس عام ١٩٥٣، يرتبط بمكتب رئيس الوزراء، ويتم تعيين رئيس السافاك من قبل الشاه، من ابرز رؤساء السافاك نعمة الله نصيري ١٩٦٥–١٩٧٨، وكانت ميزانية السافاك كبيرة فعلى سبيل المثال بلغت ميزانيته لعام١٩٧٣ نحو (٣١٠ مليون دولار) وكانت تزداد سنويا بنسبة ٤٠% تقريبا، أما عدد عملاء السافاك فكان نحو(١٦٠ إلف) شخص. للمزيد من التفاصيل ينظر: نذير فنصة، **عاصفة على الشرق الأوسط**، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١، ص٥٨–٦٥؛ منسي سلامة، **إيران الاضطراب الكبير**، ج١، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨١، ص٢٠–٢٢.

(٣) لقمان عبد الله محمد، **الجبهة الوطنية ودورها في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٤٩–١٩٧٩دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية–جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص١٤٨.

(4) Ervand Abrahamian, op. cit., p.501.

(٥) فريدون هويدا، **سقوط الشاه محمد رضا بهلوي**، مركز دراسات الخليج العربي، ط٢، البصرة، ١٩٨٢، ص١٣.

(6) Misagh Parse,**The orgies of collective Action and the Iranian Revolution**, Sociological Forum, Vol. 3, No.1, Michigan, Winter 1988, p.52.

(٧) كريم سنجاب: (١٩٠٥–١٩٩٠) ولد في مدينة كرمنشاه الإيرانية، وبعد اكمال دراسته في المعهد العالي للحقوق ارسل إلى فرنسا عام ١٩٢٨ وحصل من جامعة باريس على شهادة الدكتوراه في الحقوق، شغل العديد من المناصب ابرزها دائرة الأوقاف العامة وعميدا لجامعة طهران. للمزيد من التفاصيل ينظر: مركز بررسي اسناد تاريخي، **قيام ١٥ درداد به روايتا سناد ساواك**، جلد١، وزارة اطلاعات، تهران، ١٣٨٠ش، ص٢٢٧–٢٢٩.

(٨) سلطان محمد النعيمي، **الفكر السياسي الإيراني جذوره روافده أثاره**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩، ص٧٤.

(٩) لقمان عبد الله محمد، المصدر السابق، ص١٥٠.

(١٠) محمد مهدي بازركان: ولد عام ١٩٠٥من أسرة إيرانية متدينة سافر إلى فرنسا بعد إكمال دراسته في إيران وأبدى إعجابه بالتعايش الديمقراطي والنظام البرلماني في فرنسا، وبعد عودته تولى إدارة شركة النفط الوطنية، وأسس مع محمود طلقاني والدكتور سحابي حركة المقاومة الوطنية وكان عضوا في الجبهة الوطنية الثانية، تعرض للسجن مرات عديدة في عهد الشاه وأصبح من ابرز زعماء حركة تحرير إيران التي كانت من قيادات الثورة الإيرانية. سلطان محمد النعيمي، المصدر السابق، ص٧٢.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

(١١) لقمان عبد الله محمد، المصدر السابق، ص١٥٠.

(١٢) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص١٣.

(١٣) مليشيات مجاهدي خلق: تشكل هذا التنظيم عام ١٩٦٤ من ثلاثة مجموعات، الأولى ضمت خمسة طلاب من جامعة طهران أبرزهم بنون حزني، والثانية تشكلت على يد سعود احمد زاد، في حين تشكلت الثالثة عام ١٩٦٥على يد جماعة من المثقفين بزعامة بهروز وصفاني واشرف وهفاني، اندمجت هذه المجموعات عام ١٩٧٠، واستمر في نشاطه احتى قيام الثورة الإيرانية. منسي سلامة، المصدر السابق، ص ٣٢.

(١٤) منظمة مجاهدي خلق: تأسست عام ١٩٦٥على يد مجموعة من حركة الحرية الإيرانية وهم: محمد حنيف نجاد، والمهندس سعيد محسن وعلي أصغر زادكان واحمد رضائي، تبنت اللجنة المركزية لهذه المنظمة "الأيديولوجية الإسلامية التي أسفرت عن التقارب مع المفكر الإيراني علي شريعتي، مفكر الثورة الإيرانية، الذي اتهمت (السافاك) بقتله في لندن عام ١٩٧٧، دخلت هذه المنظمة العمل العسكري المسلح ضد حكومة الشاه، ولاقت الدعم المادي والعسكري من القوى الوطنية والقوى الدينية وعلى رأسهم اية الله محمود طالقاني. للمزيد ينظر: سلطان محمد النعيمي، المصدر السابق، ص٥٩-٦١.

(15) Dr. Zayar, **The Iranian Revolution, past ,present and future**, London, 2003, pp.29-30.

(١٦)جيمي كارتر(١٩٢٤-)ولد في جورجيا بعد إنهائه للمرحلة الثانوية، التحق كارتر بكلية في جنوب كاليفورنيا لاحقا قدم طلبا للأكاديمية البحرية للولايات المتحدة،وتخرج فيها ضابطاً سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة بين عامي ١٩٧٧ إلى ١٩٨١.

Gary M. Fink, Jimmy Carter (b. 1924), https://www.georgiaencyclopedia.org/.

(١٧)أدور سابلييه، **إيران مستودع البارود (إسرار الثورة الإيرانية)**، ترجمة عز الدين محمود السراج، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٣، ص٣٠.

(١٨) المصدر نفسه، ص٣٢.

(١٩) حسن عبد الرحمن عبد الله، **يوميات الثورة الإيرانية أول كانون الثاني ١٩٧٨، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٩**، ج ١، دار الكاتب، بيروت، ١٩٧٩، ص٥٨.

(٢٠) روح الله مصطفى خميني: ولد عام ١٩٠٢في قرية خمين ١٢٠كلم جنوب غرب مدينة قم، كان أبوه من علماء الدين الشيعة، انضم الخميني في شبابه إلى حوزة (آية الله عبد الكريم حائري) في مدينة قم. تدرج في الدراسة حتى أصبح آية الله العظمى، نفي الخميني إلى تركيا وبقي هناك أحد عشر شهرا بعد أن اتهم بالتحريض على إحداث حزيران ١٩٦٣، ثم انتقل بعدها إلى العراق واتخذ من مدينة النجف مقرا له في نشاطه ضد الشاه للمزيد ينظر:

Hossein Musavian, **Imam Khomeini: His Live and Leadership**, London, 1990, p. 56; فهمي هويدي، **ايران من الداخل**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٢١-١٢٧.

(٢١)صحيفة اطلاعات الإيرانية، ٧ كانون الثاني ١٩٧٨.

(٢٢) جرهاد كونسلمان، **سطوع نجم الشيعة**، ترجمة: محمد أبو رحمه، مكتبة مدبولي ط٢، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٧٥.

(٢٣)أحمد حسن البكر(١٩١٤-١٩٨٢)،ولد في مدينة تكريت،دخل الكلية العسكرية عام١٩٣٨وتخرج منها عام١٩٣٩،تدرج في الرتب حتى أصبح زعيم ركن،انتمى لحزب البعث عام ١٩٥٩وكان له أثر كبير في تنفيذ انقلاب٨شباط١٩٦٣،أصبح رئيسا للعراق بعدانقلاب١٧تموز١٩٦٨.ينظر:منيرعبدالكريم،أحمدحسن البكرودوره في السياسة العراقية١٩١٢-١٩٦٤،رسالة ماجستيرغيرمنشورة،معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية الملغي،الجامعةالمستنصرية،بغداد،٢٠٠١.

(٢٤) حسن عبد الرحمن عبد الله، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٢٥) كان تدخل الجيش من الأمور التي اكتسبت أهمية في إحداث تبريز لأنه كان أول تدخل للجيش الإيراني ضد التظاهرات الإيرانية منذ عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر، احمد مهابة، **إيران بين التاج والعمامة**، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٩، ص٢٨٨.

(٢٦) تقي نجاري راد، السافاك: **منظمة السافاك ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه**، ترجمة: محمود سلامة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

علاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٥٢.

(٢٧) حسن عبد الرحمن عبد الله، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٢٨) سعد قاسم حمودي: (١٩٣٧–٢٠٠٧) سياسي عراقي ولد في بغداد، حاصل على شهادة البكالوريوس في الاجتماع عام ١٩٦١، شغل عدد من المناصب ابرزها: عضو في مكتب الثقافة والاعلام في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ومدير مكتب العلاقات الخارجية فيه، ورئيسا لتحرير صحيفة الجمهورية (١٩٦٨–١٩٧٧)، ومدير صحيفة الثورة (١٩٧٩–١٩٨٢)، وعضو في البرلمان العراقي (١٩٨٠–١٩٩٧). ينظر: حسن لطيف الزيدي، **موسوعة السياسة العراقية**، العارف للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص٢٩٧.

(٢٩) عزة إبراهيم: (١٩٤٢–) قيادي في حزب البعث ولد في ناحية الدور اعتقل عام ١٩٥٩ وعام ١٩٦٢ واودع السجن بعد انقلاب عبد السلام عارف، شارك في انقلاب البعث عام ١٩٦٨، واصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة عام ١٩٦٩، وبعد انقلاب صدام حسين على أحمد حسن البكر اصبح نائب رئيس مجلس قيادة الثورة. لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص٤١٧.

(٣٠) حسن عبد الرحمن عبد الله، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٣١) مركز الدراسات السياسية، **الأزمة الإيرانية وانعكاساتها الدولية دراسة ومشاهدات**، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٥، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٧٩، ص٢٣–٢٤.

(32) Henry Precht, **The Iranian Revolution: An Oral History with Henry Precht, the state Department Desk officer**, Middle East Journal, Middle East Institute, Vol. 58, No. 1, Washington, winter 2004, p.11 ; Misagh Parse, op. cit., p.48.

(33) Ervand Abrahamian , op. cit. p.512.

(34) Henry Precht, op. cit., p.12.

(٣٥)جمشيد اموزكار:اقتصادي وسياسي ورئيس وزراء إيران من ٧ آب ١٩٧٧ ولغاية ٢٧ آب ١٩٧٨ ، وقبل ذلك كان وزيرا. للداخلية ووزير المالية في حكومة أمير عباس هويدا ، وكان زعيم حزب رستاخيز خلل وليته رئيسا" للوزراء . للمزيد من المعلومات ينظر :– محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ١٩٨٤–.

https:// ar.m.wikipedia.org

(٣٦)المهندس جعفر شريف امامي : ولد عام ١٩١٠ تخرج من الجامعات الالمانية في اختصاص الهندسة . وحصل على دبلوم هندسة من الجامعة حصل على دبلوم هندسة من جامعة يوراس في السويد ، عين وزيراً للطرق سنة ١٩٥٥ أصبح عضواً في مجلس الشيوخ ووزيراً للصناعة والمعادن في حكومة أقبال عام ١٩٥٧ . محمد وصفي ابو مغلي دليل الشخصيات الايرانية، المصدر السابق، ص ١٩.

(٣٧) محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله قصة ايران والثورة، **دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢**، ص ٢٠٣.

(٣٨) ضمت مؤسسة بهلوي أكثر من مئتي شركة تابعة لها، كانت تخضع للشاه شخصياً ولأفراد أسرته. وقد حاولت المؤسسة الاختفاء وراء واجهات خيرية إلا أن طابعها الواقعي كان يشير إلى أنها كانت أداة لتكديس الثروات الضخمة لصالح الشاه وأسرته. للمزيد ينظر: حسين حبيبي، **مؤسسة بهلوي في الميزان**، ترجمة: دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢، ص٨٣–٨٥.

(٣٩) البهائية: طائفة دينية ظهرت في إيران في القرن التاسع عشر، ويربط البهائيون بداية تاريخهم بالدعوة البابية في مدينة شيراز في إيران عام ١٨٤٤والتي تأسست على يد علي بن محمد الشيرازي الذي ادعى انه " الباب لمن يظهره الله " وانه المهدي المنتظر وقد امن بدعوته ١٧شخص الذين اختاروا شخص يدعى ميرزا حسين علي النوري الذي عرف فيما بعد باسم بهاء الله والذي يعد هو مؤسس المعتقد البهائي. للمزيد من التفاصيل ينظر: المركز البهائي العالمي على شبكة الدولية

(الانترنت): http://www.bahai.org

(40) Ervand Abrahamian , op. cit. P.514.

(٤١) حسن عبد الرحمن عبد الله، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(42) Ervand Abrahamian ,op. cit. p.514.

(٤٣) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(44) Henry Precht, op. cit., p. 13.

(45) Parsa , op. cit., p. 36.

(46) Ervand Abrahamian ,op. cit. p.518. ; Dr. Zayar, op. cit., p. 28.

(٤٧) حسن عبد الرحمن عبد الله، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٤٨) غادر آية الله الخميني النجف صباح يوم الأربعاء ٥ تشرين الأول ١٩٧٨ عبر مركز صفوان الحدودي مع الكويت، إلا أن السلطات الكويتية رفضت دخوله أراضيها، فعاد إلى بغداد وسافر في اليوم التالي الى فرنسا على متن طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية العراقية. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عبد الرحمن عبد الله، المصدر السابق، ص٢٥١ وما بعدها.

(٤٩) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٥٠) وليم ساليفان، **أمريكا وإيران**، ترجمة: نجدة الشواف، دار الملتقى للنشر، ليماسول، قبرص، ١٩٩١، ص ١٧٢.

(٥١) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٦٣؛ لقمان عبد الله محمد، المصدر السابق، ص١٥٦.

(٥٢) سلمى عدنان محمد، **إيران وامن الخليج العربي**، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠، ص٢١٦.

(٥٣) آمال السبكي، **تاريخ إيران السياسي بين ثورتين١٩٠٦-١٩٧٩**، المجلس السياسي الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٩، ص٢٩٠؛ Ervand Abrahamian ,op. cit. p.518.

(54) Krysta Wise, **Islamic Revolution of 1979: The Downfall of American-Iranian Relations** , Legacy, Vol. 11: No. 1, Article 2, (Carbondale_2011) .

(55) Ervand Abrahamian ,op. cit. pp.521-522.

(56) Ervand Abrahamian ,op. cit. p.524.

(٥٧) بنسون لي جريسون، **العلاقات السعودية الأمريكية في البدء كان النفط**، ترجمة: سعد هجرس، دار الجيل، سينا للنشر، بيروت والقاهرة، ١٩٩١، ص١٢٩.

(58) Pracht, op. cit., p. 21-23.

(٦٠) صحيفة الرأي العام الكويتية، الصادرة في ٣ تشرين الأول ١٩٧٩. العدد(٤٤٣)

(61) Krysta Wise , op. cit., p.6.

(٦٢) شاهبور بختيار، **مذكرات شاهبور بختيار**، ترجمة: دلال عبد الغني، تقديم جمال صبحي عطية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤، ص ٧٢.

(63) Krysta Wise, op. cit., p.5.

(٦٤) جاء هذا التصريح في مؤتمر كواد الوب (جزيرة فرنسية في البحر الكاريبي) والذي ضم الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستانValery (Giscaad d'Estaning) ورئيس الوزراء البريطاني جيمس كالا هان (James Callaghan) والمستشار الألماني هيلموت شمث (Helmut Schmidt) . ينظر: كريم زغير اسود المالكي، **الولايات المتحدة الأمريكية وسقوط الشاه محمد رضا بهلوي**، مجلة آداب البصرة، العدد ٣١، جامعة البصرة، البصرة، ٢٠٠١، ص ١٢٩-١٣٥.

(65) Ervand Abrahamian ,op. cit. p.526.

(66) Krysta Wise, Op. Cit. ,p.6.

(٦٧) أحمد مهابة، المصدر السابق، ص ٣٦٤.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ٣٦٨.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

(٦٩) وليم ساليفان، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٧٠) كانت أول إشارة يذكر فيها هذا المجلس والذي تشكل بصورة سرية بأمر من اية الله الخميني في كانون الأول ١٩٧٨ وضم في عضويته (اية الله منتظري، أية الله مطهري، اية الله بهشتي، اية الله طالقاني، آية الله مهدي كني، حجة الإسلام رفسنجاني، مهدي بازركان، ابراهيم يزدي، وغيرهم للمزيد ينظر:

Ervand Abrahamian ,op. cit. P.528.

(71) Ipid., p.529.

(٧٢) جون ليمبرت، **إيران حرب مع التاريخ**، ترجمة: حسين عبد الزهرة مجيد، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٩٢، ص ١٥٠.

(٧٣) وليم ساليفان، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(74) Henry Precht, op. cit., p. 24.

(75) Ervand Abrahamian ,op. cit. p.527.

(٧٦) استطاع بختيار من الاختفاء في إيران مدة ستة أشهر ثم بعدها استطاع الهروب إلى فرنسا بجواز سفر فرنسي، للمزيد ينظر: بختيار، المصدر السابق، ص٩٠-٩٣.

(77) Ervand Abrahamian ,op. cit. p.529.

(٧٨) وزارة الخارجية العراقية اللجنة الاستشارية، النزاع العراقي الايراني ملف وثائقي، (بغداد، كانون الثاني ١٩٨١)، ص٢.

(٧٩) سلطان محمد النعيمي، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٨٠) وليد عبد الناصر، **إيران –دراسة عن الثورة والدولة**، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٧، ص٧١.

(٨١) وزارة الثقافة والأعلام، **فصول في النزاع العراقي-الإيراني**، ط ٢، بغداد، ١٩٨٣، ص هـ.

(٨٢) الجدير بالذكر ان هذا التعبير كان يستخدمه الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) عند مخاطبته غير المسلمين في الجزيرة العربية للانضمام الى الدين الإسلامي. إسلام محمد عبد ربه المغير، **الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨**، رسالة ماجستير، كلية الآداب-الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٥، ص٨١.

(٨٣) صحيفة الثورة العراقية، الصادرة في ٢٠ كانون الأول ١٩٨٠، العدد(٣٨٥٩).

(84) Todd Walter Ruffner, **Identity and Border Relations between Iraq and Iran in the 20th Century: The Cases of Khuzestan and Shatt al-cArab**, M.A. Thesis, Ohio State University, 2010, p.62.

(85) Efraim Karsh, **The Iran-Iraq War**, St. Martin's Press, 1989, p.13.

(٨٦) اسلام محمد عبد ربه، المصدر السابق، ص٨٢-٨٣.

(٨٧) محمد سعيد ادريس، **النظام الاقليمي للخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية** ، بيروت، ٢٠٠٠، ص٤٧٣-٤٧٤.

(88) Efraim Karsh, op. cit., p.13.

(٨٩) طارق عزيز: (١٩٣٦- ٢٠١٥) اسمه الحقيقي ميخائيل حنا، سياسي عراقي تولى عدة مناصب ابرزها وزارة الخارجية ، ونائب رئيس الوزراء (١٩٩٨-٢٠٠٣)، اعتقل بعد دخول القوات الأمريكية الى العراق عام ٢٠٠٣ وحكم عليه بالاعدام عام ٢٠١٠، ثم وظل محتجزا لغاية وفاته عام ٢٠١٥. حسن لطيف الزيدي، المصدر السابق، ص٣٥٤؛ موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة الانترنيت:https://ar.wikipedia.org/

(90) Efraim Karsh, op. cit., p.13; Jerome Donovan, op. cit., p.89.

(٩١)ابراهيم يزدي: ولد في قزوين عام ١٩٣١، درس الصيدلة في جامعة طهران ثم حصل منها على الماجستير في الفلسفة، ثم سافر الى والولايات الأمريكية فحصل على شهاده الدكتوراه في الكيمياء الحيوية من جامعة بايلور عام ١٩٦٧، وحصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٧١، ونتيجة النشاط السياسي المنهاض للشاه حكم عليه غيابيا بعشر سنوات سجن من المحكمة العسكرية الإيرانية عام ١٩٧٥ ، اصبح مستشارا ومتحدثاً رسميا لاية الله الخميني في باريس عام ١٩٧٨، وبعد نجاح الثورة عين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للشئون الخارجية في الحكومة الانتقالية برئاسة مهدي بازرگان، حتى ٦ تشرين الثاني ١٩٧٩.للمزيد ينظر:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

Barry Rubin, Paved with Good Intentions: The American Experience in Iran, Penguin, New York, 1980, p. 220.

(92) Pollack Kenneth, The Persian Puzzle: The Conflict Between Iran and America New York: Random House, 2004, p.34.

(93) Letter from Bruce Lingen to the Minister of Foreign Affairs, ((Meeting with Prime Minister Bazrkan (121002Z), August /1979.

(94) Betty Glad , Personality, Political and Group Process Variables in Foreign Policy Decision-Making: Jimmy Carter's Handling of the Iranian Hostage, International Political Science Review, Vol. 10, No. 1, Case Studies in Psycho politics, Jan. 1989, pp. 36-37.

(95) Bruce Lingen, Foreign Partners' Oral History Program, Association of Diplomatic Studies and Training, Washington, 1992-1993, p.56.

(96) Betty Glad , op. cit., p.38.

(97) Congressional Research Service ,op. cit., p. 38-39.

(98) William M. Steele, The Iranian Hostage Rescue Mission A Case Study, The National War College National Defense University Strategic Study, USA, 1984, p. 12.

(99) William M. Steele, op. cit., p.12.

(١٠٠)مخلب النسر: عملية أعدتها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية مع شبكة من الإيرانيين الموالين لهـا، وتضـمنت انزال نخبة من القوات الأمريكية قرب طهران بواسطة الطائرات، ثم ينقلون بالشاحنات الى طهران، وبعد تحرير الرهائن مـن السفارة يتم نقلهم جميعاً بالطائرات المروحية الى السفن المرابطة في الخليج العربي، إلا= =أن العملية فشلت بسبب اصـطدام احدى الحوامات مع طائرة حربية أخرى ومقتل ثمانية من منفذي العملية. لمزيد من التفاصيل ينظر:

William M. Steele, op. cit., p. 25-28.

(101) Tyler Q. Houlton, The Impact of the1979 hostage Crisis in Iran on the U.S. Presidential election of 1980, Georgetown University , Washington, 2011, p.56.

(١٠٢)صحيفة الشروق الجزائرية، الصادرة في ٢٩ أيلول ٢٠١٠.

(١٠٣)الأشعل، مصدر سابق، ص٢٤.

(104) Sharif M. Shuja, **Islamic Revolution in Iran and Its impact on Iraq**, Islamic Studies, Vol. 19, No. 3, Islamic Research Institute, International Islamic University, Islamabad, Autumn 1980, p. 224.

(١٠٥) راي تقية، **إيران الخفية**، ترجمة أيهم الصباغ، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٠، ص٢١٨.

(106) Sharif M. Shuja. op. cit, p. 226.

(١٠٧) وزارة الثقافة والأعلام، المصدر السابق، ص٦٧-٧٥.

(١٠٨) سيار الجميل، **العلاقات العربية-الإيرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٧٦.

(١٠٩) للمزيد ينظر: عبد الحليم أبو غزالة، **الحرب العراقية -الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨**، القاهرة، ١٩٩٣، ص٦ومابعدها.

(110) Christine Moss Helms, op. cit., p. 204.

(111) Milton Viors, op. cit., p. 357.

(١١٢) كانت العلاقات العراقية-الأمريكية قد قطعت منذ العام ١٩٦٧ واستمرت العلاقات متوترة بسبب موقف العراق من الصراع

العربي–الإسرائيلي ودعمه للمنظمات الفلسطينية والدعم الأمريكي المكشوف للحركة الكُردية المسلحة في عقد السبعينيات وعلى الرغم من ذلك كان هناك مكتب لرعاية المصالح الأمريكية في السفارة البلجيكية في بغداد للمزيد ينظر:

Bryan R. Gibson, **Sold Out? US Foreign Policy, Iraq, the Kurds, and the Cold War**, Palgrave Macmillan, Basingstoke, 2015, pp. 101–205.

(113) Anthony H. Cordesman and Abraham R. Wagner, **The Lessons of Modern War** the Iran–Iraq, Vol. II, Routledge, Abingdon, 1990, p.51.

(114) Stephen Rosskamm Shalom, Imperial Alibis Rationalizing U.S. Intervention After the Cold War, South End Press, Boston, 1993, p. 74.

(115) Anthony H. Cordesman and Abraham R. Wagner, op. cit., p. 77.

(١١٦) يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٠٧.

(١١٧) ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص٤١٥.

(118) Devin Kennington and others, **Iran–Iraq War Timeline**, The National Security Archive, Washington, 1984, p.14.

(119) Anthony H. Cordesman and Abraham R. Wagner, op. cit., p.80.

(120) Efraim Karsh, op. cit., 80–81.

(121) Devin Kennington and others, op. cit., p.14.

(122) Ping West Memorandum to the Minister of Defense (Sale of Helicopters to Iraq) January 1983; Memorandum of David Schneider and Jonathan Howe to Minister George Schultz (Easing restrictions on exports to Iraq) January 30, 1984 .

(123) Cordesman and. Wagner, op. cit., p. 202.

(124) Letter from the Foreign Secretary to the US Interests Section in Baghdad. (De–Designation of Iraq as Supporter of International Terrorism) February 1982.

(125) Letter from the US State Department to the US Interests Office in Baghdad،(U.S Credit possibiliites with Iraq: Folloing–up to february 14, 1983, Secretary Hamadi Meeting), (161515Z), March 1983.

(126) Letter from the Secretary of State to Donald Greg،(Eximbank financing for Iraqi Export pipeline), July 12,1984.

(127) Donald Rumsfeld, Known and Unknown: A Memoir, Penguin Group, USA, 2011, From Rumsfeld Department PASS TO S/SN–MILLER, Rumsfeld ONE–ON–ONE meeting With IRAQI Deputy. e.o. 12356: DECL: 12/21/13, P.4.

(128) Letter from the US Embassy in London to the Secretary of State (Rumsfeld's mission: meeting with Iraqi President Saddam Hussein December 20 (21165Z), December 1983).

(129) Devin Kennington, op. cit, p19.

(130) Michael Sterner, **The Iran–Iraq War**, Foreign Affairs, Vol. 63, No. 1, Fall 1984.

(١٣١) تقع جزيرة خرج إلى الشمال الغربي من ميناء بوشهر يبلغ طول الجزيرة ١٢كيلومتر وعرضها ثلاث كيلومترات، كانت تصدر حوالي ٩٠ % من النفط الإيراني. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، **إيران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي**، البصرة، ١٩٨٥، ، ص٦٠.

(132) David Le Slic Grimord, The Iran–Iraq war: A Juridical Analysis of the Attacks on Neutral ships and visit and search operations in the Persian Gulf, Thesis, Faculty of the National Law center of George,

العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

Washington University, 1986, pp. 18-19.

(133) Abdul Hadi Khalaf, **The Elusive Quest for Gulf security**, Merip Middle East Report, No. 148, Middle East Research and Information Project, Washington, Sep.-Oct. 1987 ,p.20.

(134) David Le Slic Grimord, op. cit., p. 20.

(135) Ibid., p. 21.

(136) Michael Sterner, op, cit., p.129.

(137)Report of the Congressional Committees Investigation, The Iran – Contra Affair, No. 100-433, Washington Nov. 17 1987;

فنست هوزيل، **في سر الرؤساء**، ترجمة: المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات، بيروت، ٢٠١١، ص١٢٥-١٢٦.

(138) Cordesman and Wagner, op. cit., p. 236.

(139) Henner Furtig , **Iran's Rivalry with Saudi Arabia Between the Gulf Wars**, Cornell University Press Ithaca, 2002, p. 69.

(140) Devin Kennington, op. cit., p.28.

(141) Economist Intelligence Unit (EIU). **Iraq-Iran war the next five years**, Economist publications, London, 1987, p.5.

(١٤٢) يورجين روث، **صفقة السلاح المشبوهة وحرب الخليج**، ترجمة: سامي أبو يحيى، دار الشعب، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٩.

(143) Foreign Minister's message to the US Embassy in Pune: (Message to Iran on Naval Seizures (DTG 012225Z) , February1986. .

(144) The message of the commander of the American fleet In the Pacific Ocean, (Declaration of visit and research), (190432Z) March.1986.

(145) Sara Robertson , **Chronology 1986**, Foreign Affairs, Vol. 65, No. 3, Council on Foreign Relations, 1986, p. 77.

(146) Ibid. p78.

(147) Report of the Congressional Committees Investigation, op. cit., p.253.

(148) Cordesman and Wagner, op. cit., p.321.

(149) Devin Kennington, op. cit., p32.

(150)Middle East Journal, Vol. 42, No. 4 , Autumn 1988, p.661.

(151) Cameron Hume, The United Nations, Iran and Iraq: How Peacemaking Changed, Indiana University Press, Bloomington, 1994, p.117.

(152) Thomas L. McNaugher, **'Ballistic Missiles and Chemical Weapons: The Legacy of the Iran-Iraq war",** International Security, Vol. 15, No.2, Cambridge, Autumn 1990, pp.5-8.

(153) Cordesman and Wagner, op. cit., p.357.

(154) Thomas L. McNaugher, op. cit., pp.5-8.

(١٥٥) عبد الخالق عبد الله، " **التوترات في النظام الإقليمي** "، مجلة السياسة الدولية، العدد١٣٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نيسان ١٩٩٨، ص ٣٥.

(156) Eva Patricia Rakel, **Iranian Foreign Policy since the Iranian Islamic Revolution: 1979-2006**, Amsterdam, 2007, p.170.

(157) Nader Entessar, op, cit., p 1444.

(١٥٨) نيفين عبد المنعم مسعد، **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية** –**الإيرانية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٢٩١.

المصادر

١. المصادر الأجنبية

الوثائق الأجنبية

- Devin Kennington and others, **Iran–Iraq War Timeline**, The National Security Archive, Washington, 1984.
- Donald Rumsfeld, Known and Unknown: A Memoir, Penguin Group, USA, 2011, From Rumsfeld Department PASS TO S/SN–MILLER, Rumsfeld ONE–ON–ONE meeting With IRAQI Deputy. e.o. 12356: DECL: 12/21/13.
- Foreign Minister's message to the US Embassy in Pune: (Message to Iran on Naval Seizures (DTG 012225Z) , February1986.
- Letter from the Foreign Secretary to the US Interests Section in Baghdad. (De–Designation of Iraq as Supporter of International Terrorism) February 1982.
- Letter from the Secretary of State to Donald Greg،(Eximbank financing for Iraqi Export pipeline), July 12, 1984.
- Letter from the US Embassy in London to the Secretary of State (Rumsfeld's mission: meeting with Iraqi President Saddam Hussein December 20 (21165Z), December 1983).
- Letter from the US State Department to the US Interests Office in Baghdad،(U.S Credit possibiliites with Iraq: Folloing–up to february 14, 1983, Secretary Hamadi Meeting), (161515Z), March 1983.
- Report of the Congressional Committees Investigation, The Iran – Contra Affair, No. 100–433, Washington, Nov. 17 ,1987.
- The message of the commander of the American fleet In the Pacific Ocean, (Declaration of visit and research), (190432Z) March.1986.

الرسائل والاطاريح

- David Le Slic Grimord, The Iran–Iraq war: A Juridical Analysis of the Attacks on Neutral ships and visit and search operations in the Persian Gulf, Thesis, Faculty of the National Law center of George, Washington University, 1986.
- Todd Walter Ruffner, **Identity and Border Relations between Iraq and Iran in the 20th Century: The Cases of Khuzestan and Shatt al–cArab**, M.A. Thesis, Ohio State University, 2010.

الكتب باللغة الإنكليزية

- Bryan R. Gibson, **Sold Out? US Foreign Policy, Iraq, the Kurds, and the Cold War**, Palgrave Macmillan, Basingstoke, 2015.
- Cameron Hume, The United Nations, Iran and Iraq: How Peacemaking Changed, Indiana University Press, Bloomington, 1994.
- Dr. Zayar, **The Iranian Revolution, past ,present and future**, London, 2003.
- Economist Intelligence Unit (EIU). **Iraq–Iran war the next five years**, Economist publications, London,

1987.

- Efraim Karsh, **The Iran–Iraq War**, St. Martin's Press, 1989.
- Ervand Abrahamian, **IRAN Between Two Revolutions**, Princeton University Press, New Jersey, 1982.
- Eva Patricia Rakel, **Iranian Foreign Policy since the Iranian Islamic Revolution: 1979–2006**, Amsterdam, 2007.
- Henner Furtig , **Iran's Rivalry with Saudi Arabia Between the Gulf Wars**, Cornell University Press Ithaca, 2002.
- Hossein Musavian, **Imam Khomeini: His Live and Leadership**, London, 1990.
- Jerome Donovan, **The Iran–Iraq War Antecedents and conflict escalation**, Routledge, New York, 2011.
- Stephen Rosskamm Shalom, **Imperial Alibis Rationalizing U.S. Intervention After the Cold War**, South End Press, Boston, 1993.

الكتب الفارسية

- مركز بررسي اسناد تاريخي، **قيام ١٥ درداد به روايتا سناد ساواك**، جلد١، وزارة اطلاعات، تهران، ١٣٨٠ش.

البحوث والمجلات

- Abdul Hadi Khalaf, **The Elusive Quest for Gulf security**, Merip Middle East Report, No. 148, Middle East Research and Information Project, Washington, Sep.–Oct. 1987.
- Anthony H. Cordesman and Abraham R. Wagner, **The Lessons of Modern War** the Iran–Iraq, Vol. II, Routledge, Abingdon, 1990.
- Henry Precht, **The Iranian Revolution: An Oral History with Henry Precht, the state Department Desk officer**, Middle East Journal, Middle East Institute, Vol. 58, No. 1, Washington, winter 2004.
- Krysta Wise, **Islamic Revolution of 1979: The Downfall of American–Iranian Relations** , Legacy, Vol. 11: No. 1, Article 2, (Carbondale_2011) .
- Michael Sterner, The Iran–Iraq War, Foreign Affairs, Vol. 63, No. 1, Fall 1984.
- Middle East Journal, Vol. 42, No. 4 , Autumn 1988.
- Milton Viorst , **Iraq at War**, Foreign Affairs, Vol. 65, No.2, winter 1986/1987.
- Misagh Parse,**The orgies of collective Action and the Iranian Revolution**, Sociological Forum, Vol. 3, No.1, Michigan, Winter 1988.
- Ping West Memorandum to the Minister of Defense (Sale of Helicopters to Iraq) January 1983; Memorandum of David Schneider and Jonathan Howe to Minister George Schultz (Easing restrictions on exports to Iraq) January 30, 1984 .
- Sara Robertson , **Chronology 1986**, Foreign Affairs, Vol. 65, No. 3, Council on Foreign Relations, 1986.
- Sharif M. Shuja, **Islamic Revolution in Iran and Its impact on Iraq**, Islamic Studies, Vol. 19, No. 3, Islamic Research Institute, International Islamic University, Islamabad, Autumn 1980.
- Thomas L. McNaugher, **'Ballistic Missiles and Chemical Weapons: The Legacy of the Iran–Iraq war",** International Security, Vol. 15, No.2, Cambridge, Autumn 1990.
-

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

٢. المصادر العربية

الكتب العربية والمعربة

- احمد مهابة، **إيران بين التاج والعمامة**، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٩.
- أدور سابلييه، **إيران مستودع البارود (إسرار الثورة الإيرانية)**، ترجمة: عز الدين محمود السراج، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٣.
- آمال السبكي، **تاريخ إيران السياسي بين ثورتين١٩٠٦-١٩٧٩**، المجلس السياسي الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٩.
- بنسون لي جريسون، **العلاقات السعودية الأمريكية في البدء كان النفط**، ترجمة: سعد هجرس، دار الجيل، سينا للنشر، بيروت والقاهرة، ١٩٩١.
- تقي نجاري راد، **السافاك: منظمة السافاك ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه**، ترجمة: محمود سلامة علاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣.
- جرهاد كونسلمان، **سطوع نجم الشيعة**، ترجمة: محمد أبو رحمه، مكتبة مدبولي ط٢، القاهرة، ١٩٩٣.
- جون ليمبرت، **إيران حرب مع التاريخ**، ترجمة: حسين عبد الزهرة مجيد، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٩٢.
- حسن عبد الرحمن عبد الله، **يوميات الثورة الإيرانية أول كانون الثاني ١٩٧٨**، ٣١ كانون الثاني ١٩٧٩، ج ١، دار الكاتب، بيروت، ١٩٧٩.
- حسن لطيف الزيدي، **موسوعة السياسة العراقية**، العارف للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣.
- حسين حبيبي، **مؤسسة بهلوي في الميزان**، ترجمة: دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.
- راي تقية، **إيران الخفية**، ترجمة: أيهم الصباغ، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٠.
- سلطان محمد النعيمي، **الفكر السياسي الإيراني جذوره روافده أثاره**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩.
- سلمى عدنان محمد، **إيران وامن الخليج العربي**، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠.
- سيار الجميل، **العلاقات العربية-الإيرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ٢٠٠١.
- شاهبور بختيار، **مذكرات شاهبور بختيار**، ترجمة: دلال عبد الغني، تقديم جمال صبحي عطية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤.
- عبد الحليم أبو غزالة، **الحرب العراقية -الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨**، القاهرة، ١٩٩٣.
- فاضل رسول، **ايران والعراق أسباب وأبعاد النزاع**، الهيئة العامة للاستعلامات، بغداد، ١٩٩١.
- فريدون هويدا، **سقوط الشاه محمد رضا بهلوي**، مركز دراسات الخليج العربي، ط٢، البصرة، ١٩٨٢.
- فنست هوزيل، **في سر الرؤساء**، ترجمة: المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات، بيروت، ٢٠١١.
- فهمي هويدي، **ايران من الداخل**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧.
- محمد حسنين هيكل، **مدافع اية الله قصة ايران والثورة**، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.
- محمد حسين شذر، **العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣**، سلسلة إصدارات مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٥.
- محمد سعيد ادريس، **النظام الاقليمي للخليج العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
- محمد وصفي أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٥.
- محمد وصفي أبو مغلي، **دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة**، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٣.
- منسي سلامة، **إيران الاضطراب الكبير**، ج١، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨١.
- نذير فنصة، **عاصفة على الشرق الأوسط**، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١.
- نيفين عبد المنعم مسعد، **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية -الإيرانية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
- وزارة الثقافة والأعلام، **فصول في النزاع العراقي-الإيراني**، ط ٢، بغداد، ١٩٨٣ـــ.
- وليد عبد الناصر، **إيران -دراسة عن الثورة والدولة**، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٧.

- وليم ساليفان، **أمريكا وإيران**، ترجمة: نجدة الشواف، دار الملتقى للنشر، ليماسول، قبرص، ١٩٩١.
- يورجين روث، **صفقة السلاح المشبوهة وحرب الخليج**، ترجمة: سامي أبو يحيى، دار الشعب، القاهرة، ١٩٩٠.

الرسائل والاطاريح

- إسلام محمد عبد ربه المغير، **الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨**، رسالة ماجستير، كلية الآداب-الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٥.
- لقمان عبد الله محمد، **الجبهة الوطنية ودورها في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٤٩-١٩٧٩دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة الموصل، ٢٠٠٨.
- هاني جواد كاظم، **السياسة الخارجية لإيران في عهد الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) -دراسة تاريخية سياسية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة-كلية الآداب، البصرة، ٢٠١٤.

الوثائق العربية

- دستو

ر جمهورية إيران الإسلامية، مؤسسة الشهيد، قم، ١٩٧٩.

- وزارة الخارجية العراقية اللجنة الاستشارية، النزاع العراقي الايراني ملف وثائقي، (بغداد، كانون الثاني ١٩٨١).
- يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣.

البحوث

- عبد الخالق عبد الله، **التوترات في النظام الإقليمي**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نيسان ١٩٩٨.
- كريم زغير اسود المالكي، **الولايات المتحدة الأمريكية وسقوط الشاه محمد رضا بهلوي**، مجلة آداب البصرة، العدد ٣١، جامعة البصرة، البصرة، ٢٠٠١.
- مركز الدراسات السياسية، **الأزمة الإيرانية وانعكاساتها الدولية دراسة ومشاهدات**، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٥، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٧٩.

الصحف والمجلات العربية والاجنبية

- صحيفة اطلاعات الإيرانية.
- صحيفة الثورة العراقية.
- صحيفة الرأي العام الكويتية.
- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.

الانترنيت

- http://www.bahai.org
- https://ar.wikipedia.org